

الفصل الرابع

استخدامات الارض في مدينة الكوفة

أولاً- الاستخدام السكني

ثانياً- الاستخدام التجاري

ثالثاً- الاستخدام الخدمي والترفيهي

رابعاً- الاستخدام الاداري

خامساً- الاستخدام الصناعي

سادساً- المرافق العامة

سابعاً- الطرق

الفصل الرابع

استخدامات الأرض في مدينة الكوفة

إن استخدامات الأرض لها تأثير كبير في تركيب المدينة، فهي تفسر العلاقات المكانية (الطبيعية والبشرية) التي تسبب التباين الوظيفي بين قطاعات المدينة المتعددة، التي تكون بمجموعها بنية المدينة، وهذه القطاعات لم تنشأ وتتطور وتعمل منفصلة بعضها عن بعض، بل ترتبط بروابط وعلاقات مكانية تعطي المدينة وحدتها وشخصيتها ومظهرها الخارجي (الخياط، ١٩٦٣م، ص٦٩) كما مر الذكر ان المدينة قديمة ذات طابع تاريخي، وبينما تتخذ الشكل الدائري في بداية نموها وبعد تدهورها وكثرت الفعاليات في المناطق القريبة من النهر حيث اتخذ النموالمساحي لهذا المركز الحضري نمط النموالعشوائي واحد انواعه هوالشكل التراكمي عند جانب النهر في الضفة اليمنى منه واستقرت الوظيفة السكنية بالتراكم حول الاستعمال التجاري والصناعي البسيط ولم يكن هناك توسع في الضفة اليسرى للنهر واستمر الحال لحين حدوث التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية (الاسدي، ١٩٨٥م، ص١٩٢) .

ثم تطور نموالمدينة إلى النموالمحوري بانشاء الطريق الرئيسي المؤدي إلى مركز محافظة النجف ثم دخل شكل النموالمخطط بعد ان تم وضع الخطة عام ١٩٧٤م وبعد عام ١٩٨٢م تغير شكل المدينة إلى النمو من الجهة الغربية .

ان استخدام الارض السكنية أقل من ثلث مساحة المدينة ٣١.٧ % ، يليها في ذلك الابنية العامة والطرق ١٧.٧ % و ١٥.٨ % بينما بلغت مساحة المناطق المفتوحة اكثر من ربع مساحة المدينة ٢٧.٨ % اما باقي الاستخدامات ضئيلة : الدينية ٤.٧ % والتجارية والصناعية ١ % لكل منهما والمتنزهات ٠.٢٧ % .

جدول رقم (٢٠) استخدامات الأراضي في مدينة الكوفة عام ٢٠١٣م

استخدامات الارض	المساحة / هكتار	النسبة المئوية %
السكن	٥٦٥,٨	٣١,٧
ابنية عامة	٣١٦,٦٠	١٧,٨
طرق	٢٨١,٧٤	١٥,٨
البساتين والمتنزهات الترفيهية	٤,٩٦	٠,٢٨
الصناعة	١٨,١٤	١,٠
الدينية	٨٣,٢١	٤,٨
التجارة	١٧,٥٣	١,٠
الساحات المفتوحة	٤٩٦,٤٩	٢٧,٨
المجموع	١٧٨٤,٤٧	١٠٠%
المصدر : وزارة البلديات والأشغال العامة ،المديرية العامة للتخطيط العمراني ،التقرير الرابع ٢٠١٣، ص٣٣ بيانات غير منشورة		

أولاً- الاستخدام السكني :-

تعد الوظيفة السكنية من ابرز استخدامات الارض في المدينة والمحرك الاول بنموها ويعد النمو السكاني عاملاً رئيسياً في نمط التركيب المكاني في المدينة. حيث يمثل الاستخدام السكني في المدينة بعداً من أبعاد التباين المكاني ومظهراً عمرانياً متميزاً ومؤثراً في تركيبها الداخلي فهو يحتل اكبر حيز من مساحة المنطقة المبنية في المدينة ويشكل مساحة قدرها ٥٦٥,٨ هكتاراً، أي نحو ثلث مساحة المدينة.

وفي حالة افتقار بعض المدن إلى الكثير من الاستخدامات اوتدني نسبتها، فلا يمكن بأي حال من الأحوال ان نجد مدينة من دون سكن، لذا يشترك الاستخدام السكني في المدينة مع الاستخدامات الحضرية الأخرى في السيطرة على مساحة الحيز الحضري (الجنابي، ١٩٩٨م، ص١٨٩)، فقد حددت القوانين العراقية المعمول بها بتحديد مساحة السكن ٦٦% من المساحة الكلية، ففي مركز المحافظة خصصت مساحة القطعه ٢٠٠متر مربع، ومركز القضاء ٢٥٠مترًا مربعًا، ومركز الناحية ٣٠٠متر مربع، وحسب تقديرات ٢٠١٣م فإن الكوفة تحتوي على ١٧ حياً سكنياً في الوقت الحاضر .

وإذا ما اتخذنا كثافة السكان أساساً لتوزيع السكان، فإنه يصلح اختيارها دليلاً لمشاهدة الأوضاع العامة، لتوزيع السكان حيث ويمكن تقسيم مدينة الكوفة إلى المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة وتتمثل في المناطق القريبة من مرقد مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) بين مركز المدينة والمنطقة

التجارية المتمثلة بسوق الكوفة الكبير والمناطق القريبة على ضفة نهر الفرات اليسرى والقريبة من مسجد السهلة والمتمثلة بالاحياء حي ميثم، ١٧ تموز، حي كنده، حي السراي، حي دور العمال، حي ميسان، اما الاحياء ذات الكثافة السكانية المتوسطة فهي حي الشرطة، حي الرشادية، حي الوقف، حي الجمهورية، حي السفير، حي العسكري، حي السهلة، والاحياء ذات الكثافة السكانية المنخفضة متمثلة في حي الجامعة، حي المعلمين، حي السهلية، دور الاساتذه؛ تم حساب هذه الكثافة بالاعتماد على عدد الاسر في كل حي حسب التقديرات لعام ٢٠١٣م (مديرية التخطيط العمراني، النجف الاشرف، تقديرات عام ٢٠١٣م، بيانات غير منشورة). ويمكن توضيح عدد المباني في المدينة من خلال جدول رقم (٢١)

جدول رقم (٢١) عدد المباني حسب الوحدات الادارية في قضاء الكوفة عام ٢٠١٣م

اسم الناحية	أجمالي عدد المباني	النسبة %	المباني السكنية فقط	النسبة %	عدد الافراد	النسبة %	عدد الاسر	النسبة %	متوسط حجم الاسرة
مركز مدينة الكوفة	٣٦٠٦٨	٦١.٥	٣١٦٥٣	٧٠	٢٠٠٨١٩	٦٥.٦	٣٠٣٦١	٦٨.٨	٦.٦
العباسية	١٧٩٨٨	٣٠.٦	١٠١٦٢	٢٢.٤	٧٨٧٨٢	٢٥.٧	١٠٤٦٥	٢٣.٦	٧.٥
الحرية	٤٦٠٣	٧.٨	٣٣٥٢	٧.٤	٢٦٣٣١	٨.٦	٣٣٥٧	٧.٥	٧.٨
المجموع	٥٨٦٥٩	١٠٠	٤٥١٦٧	١٠٠	٣٠٥٩٣٢	١٠٠	٤٤١٨٣	١٠٠	٦.٩

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن، الادارة التنفيذية للتعداد، سلسلة تقارير التقييم والحصص، تقرير رقم (١) سنة ٢٠١٣م ص ٥٥٨.

ويمكن تصنيف انماط السكن إلى :-

- **سكن تقليدي** : تكون مساكن هذا النمط صغيرة ومحتشدة واكثرها انتشارا في المدينة القديمة وبمساحة تتراوح من ٥٠م^٢ إلى ٧٠م^٢ حيث يضافي عليها الطابع القديم والبناء التقليدي الموحى من البيئة الطبيعية في بيوت اغلبها ذات طابع شرقي فهي مفتوحة من الوسط وتتوسطها الباحة اوالفناء (الحوش) وتفتح عليها غرف الطابق الاسفل، وبعض البيوت موجود فيها الدهليز اوالممر للدخول والذي يوصل إلى ساحة البيت؛ وتتميز المساكن القديمة بانها مساكن ذات طابع بسيط وخلوه من التعقيد وتتميز بعدم وجود مقرنصات وشناشيل واقواس فهي مساكن من طابق واحد وهي مبنية من طابوق تقليدي وكلس وذوغرف صغيره نسبيا وجدران خارجية غالبًا ماتكون صماء تحجب الرؤية

وكذلك يوجد هناك مساكن متعددة تحمل بداخلها صفات البيت الشرقي مثل وجود الطابق الخشبي الثاني وظهور الشناويل ووجود الفتحات الهوائية للغرف العليا والتي تسمح بدخول اشعه الشمس والهواء وهي تسمح للواقف للرؤية من خلالها إلى خارج المسكن اي إلى الزقاق وتمنع رؤية الواقف من الخارج.

- **سكن العمارات :** اما هذا النمط من السكن فيكون على شكل عمارات صغيره مكون من ثلاثة إلى اربعة طوابق تسكن فيه العائله الواحدة وتبلغ مساحته من ٨٠ إلى ١٠٠ م^٢ وغالبا مايستغل الطابق الارضي لاغراض التجارة والبيع . اما في منطقه الدراسه فان هذا النمط غير منتشر، فقد تلجأ العائله الواحدة إلى شطر البيت السكني إلى جزئين ويسمى (المشتمل)، ويختلف نمط الوحدة السكنية فهناك الطوابق المنفردة وهناك السكن المتعددة الاسر (الشقق) وهذه الشقق منخفضة الكلفة اي يكون السكن للطبقات الفقيرة*.

وبالمقارنة مع المساحات من الاراضي السكنيه نلاحظ انها لاتتماشى مع المعايير المعمول بها اذ ان القرارات حالياً تنص على جواز افراز القطع بمساحات لاتقل عن ٣٠٠ م^٢ في مراكز الاقضية والنواحي.

اما بالنسبة للسكن الرأسي فان التوجهات الحالية تميل إلى ان تكون ارتفاعات العمارات السكنية ثلاثة طوابق. والمقترح ان يكون هناك خليط من الدور السكنية بمساحات ٢٠٠/٣٠٠/٤٠٠ م^٢ لكي يتم توفير السكن بصورة تتناسب مع توزيع أحجام الاسر ومن المفضل في ظل أحجام الاسر الصغيرة ان تتكون العمارات السكنية من ثلاثة طوابق (وهوما تعتمده وزارة الاعمار والاسكان في بناء مجتمعاتها السكنية) وان يتكون الطابق من اربع شقق تكون مساحة الشقة ٩٠ م^٢، وان يخصص ٤٠ م^٢ للسلام فيصبح مجموع مساحة العمارة الواحدة ٤٠٠ م^٢.

- **سكن الفيلات :** انتشر هذا النمط في الاحياء الجديدة المستحدثه كما في أحياء كندة^٢، والمتنبي وتوصف هذه الفيلات بوجود اكثر من ٤- ٦ غرف وبمساحة كبيرة تصل إلى ٤٠٠ م^٢ إلى ٦٠٠ م^٢ وهويختلف كليا عن المساكن من النمط التقليدي من حيث شكل البناء وطبيعته المواد

* مقابلة مع المهندس احمد ناجي، مسؤول شعبة GIS في دائرة التخطيط العمراني في النجف الاشرف. الدراسة الميدانية

المستخدمة في البناء فقد استخدم في هذا النمط البناء (الكونكريتي) وهو خليط من الحديد والاسمنت ويتميز بوجود حديقة على شكل دائري تحيط بالفلا وتتكون من طابقين . تطل على الشارع النوافذ المظلة التي يتم استخدامها في هذا النمط والتي تحجب الرؤيا ووجود كراج داخلي خاص .

- **سكن البلوكات** : يميز هذا السكن بتحديد مساحة القطع السكنية في كل البلوكات المخططة ويكون فيه شكل البناء سائد في كل المساكن وهذا النمط منتشر في الاحياء المستحدثة في المدينة ، كما في حي ميسان، و ١٧ تموز .

- **سكن الريف** : يتميز السكن الريفي بوجوده في المناطق الزراعية القريبة من مكان عمل الفلاحين فهو غالبا ما يتم بنائه من الطين او الاسمنت ويتميز بعدم تحديد المساحة المعدة للبناء عليها ومن المميزات الخاصة وجود غرفة خارجية مبنية بشكل طولي من الطابوق والاسمنت وبعيدة عن سكن العائلة يستخدمونها لاستقبال للضيوف . اما البيت الريفي من الداخل فهو مجموعة من الغرف غير المرتبة من حيث المساحة وغير محاط بسور خارجي ووجود غرفة طهي الاكل في الجزء الخلفي من البيت هذا بالاضافة إلى ان هذا النمط في الوقت الحاضر قد تغير بشكل كبير وذلك بسبب استخدام الطرق الحديثة في البناء واستخدام نفس مواد البناء وشكل البناء المستخدمة في المدن .

لقد قام المخططون بوضع العديد من الأفكار التخطيطية والمعايير للمحلة السكنية الحديثة ومن هذه الافكار :

♣ فكرة بييري: (*)

فكرة المجاورات السكنية لبييري وتتميز بعدم وجود شوارع رئيسية ضمن المنطقة السكنية، ويتراوح عدد سكان المجاورة بين ٥٠٠٠-٦٠٠٠ نسمة وتبلغ مساحتها حوالي ٦٤ هكتارا، تخدم المجاورة مراكز تسويقية ومكان عبادة ومكتبة ومركز اجتماعي متمركز بالقرب من المدرسة الابتدائية عند تقاطع طرق المواصلات على اطراف المحلة.

(*) <http://www.calthorpe.com/publications/pedestrian-pocket-book-new-suburban-design-strategy>

♣ فكرة شتاين : (Stein 1998,p.600)

أما فكرة شتاين فتعتمد على وضع المعايير للمسافات التي يقطعها ساكن المجاورة أو الحي من مقر سكنه إلى توجهاته كالحضانة السوق المحلي وغيرهم من الأماكن.

ويعد التدرج الهرمي للهيكل الحضري ضروري لتأمين الخدمات الحضرية بصورة تتناسب مع عدد السكان إلى جانب الأخذ بالمفاهيم الجديدة في تصميم وبناء المحلات السكنية؛ وهذا الهرم هو الهيكل المخطط في المدينة حيث يتكون من المدينة ثم القطاع ثم الحي ثم المحلة السكنية .

اما المباني فقد تمتاز الارتفاعات بطابق واحد فقط واكثر وذلك يرجع إلى العادات والتقاليد السائدة في المنطقة وهي على شكل دور (بيوت سكنية) مجاورة مع بعضها البعض وعلى هذا الأساس فإن كفاءة البيئة السكنية والتجمع السكني في اي منطقة تقاس من خلال توفر خدمات البنى التحتية والتي تشمل خدمات شبكات الماء، الكهرباء، والاتصالات، وطرق المواصلات، والمجاري، ثم الخدمات المجتمعية من تعليم وصحة وحدائق عامه وملاعب أطفال وأسواق وغيرها من الخدمات التي تؤدي بدورها إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين سكان الأحياء السكنية، اضافة إلى سهولة الوصول من مكان السكن إلى المدارس والأسواق وأماكن العمل بما يضمن الامان لسكان الحي السكني، ومن هنا جاءت فكرة التعمق في دراسة الأحياء السكنية والكشف عن مزايا وعيوب الأنماط المختلفة منها بغية التوصل إلى أساليب جديدة في التخطيط للأحياء السكنية في المدن اما الجيره في المجتمع الحضري لمدينة الكوفة تشكل وحده أساسيه في الحياة الحضريه، فهو إطار اجتماعي فعال في تشكيل العلاقات الاجتماعية الحضريه إذ أن السلوك الإنساني يؤثر ويتأثر إلى حد ما بالبيئة المحيطه به (الدليمي، ١٩٩٦م، ص ٣٣).

إن الأسس الاجتماعية والاقتصادية التي قامت عليها البيئة التركيبية للسكان في الأحياء السكنية الحديثة في الكوفة قد أدت إلى نوع من التمايز الطبقي أحيانا في المناطق المختلفة للمدينة مما قلل من التكامل والتكافل الاجتماعي الذي اتسمت به المحلات السكنية التقليدية. في الوقت نفسه يمكن القول إن الأحياء السكنية الحديثة قد عملت على انصهار طبقات المجتمع مع بعضها مقابل الأساس الاجتماعي العشائري الذي كان سائدا في المحلات العربية القديمة.

إن التخطيط للأحياء السكنية الحديثة اتخذ اتجاهين في الوقت الحاضر، الاتجاه الأول يعتمد على مبدأ الفصل السكاني حسب المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الوظيفي، أما المبدأ الثاني

فيعتمد على أساس التداخل أو الخلط السكاني الذي يعتمد على أساس التفاعل الاجتماعي، وهنا تختلف وجهات النظر في أهمية كل منهما في تحقيق روابط الجيرة والتماسك الاجتماعي وتكاملها مع الأساس الوظيفي والاقتصادي الذي قامت عليه الحياة الحضرية المعاصرة ، إضافة إلى خلق بيئة سكنية تتسجم مع التطورات الحضرية للمدينة. ولغرض التعرف على مزايا وعيوب الأنماط الاسكانية في المدن لا بد من دراسة خصائص المحلة السكنية التقليدية ومقارنتها مع خصائص الأحياء السكنية الحديثة .

إن المحلة السكنية أو ما يسمى بوحدة الجيرة ليس مفهوما دخيلا على المجتمع الإنساني بل إنها وجدت جذورها مع قدم التاريخ فقد وجدت في معظم المدن التاريخية القديمة في وادي الرافدين ووادي النيل وكذلك في مدن قديمة كثيرة في العالم . وتعني المحلة السكنية، منطقة سكنية تضم مجموعة من الأسر التي ترتبط مع بعضها بعلاقات اجتماعية معينة على أساس احترام قيم الجيرة والانتماء وتخدم من قبل مركز خدمي وتجاري وبالتالي تكون بيئة ذات مفهوم جغرافي اجتماعي واقتصادي . إن كثيرا من المدن الحديثة امتازت بوجود الأحياء السكنية المميزة بشخصية عمرانية إضافة إلى خصوصيتها الاجتماعية. وبما ان مدينة الكوفة من المدن التاريخية والاسلامية فقد امتازت بوجود نظام المحلات السكنية التي تمثلت بوجود القطاعات في مراحل النشوء والتي تطورت بعد ذلك إلى محلات تتوزع بشكل حلقي أو نطاقي حول النواة الدينية والادارية للمدينة وتتقطع بأنماط من الشوارع الشعاعية الخارجة من المركز كما هو الحال في محلات كندة ، الجمهورية، السهلية، وامتازت بوجود الطرق والازقة الملتوية والعمياء كما هو الحال في مدينة بغداد المدورة ومدينة سامراء القديمة في العراق (الدليمي، ١٩٩١م، ص ٦٤).

من أبرز خصائص الحي السكني التقليدي في الكوفة :-

إمتاز الحي العربي التقليدي بالركود الحضاري وبطء الحركة في المجتمع وبالتالي لا ينطبق عليه مفهوم الحراك الاجتماعي أو عملية التسوية الاجتماعية والذي امتازت به الأحياء السكنية الحديثة . فقد امتاز بالخصوصية إلى حد الانغلاق حيث إن كل محلة أصبحت تمتلك خصوصية واستقلالا عن ما يجاورها وهذا ناتج عن قوة العلاقة الاجتماعية التي تربط سكانها (الجنابي، ١٩٨٥م، ص ٨٤) .

- ١- إمتاز بعدم وجود التمايز الطبقي أوالتفاوت الاقتصادي إلى الحد الذي أصبح عالم مصغر يتعايش فيه الأغنياء والفقراء على حد سواء مع وجود روابط الانتماء والمصالح المشتركة ، مثل حي كندة٢، حي الجامعة، حي الشرطة.
- ٢- على الرغم من التطورات الحضرية التي حدثت في العالم لا زالت معالم بعض المحلات السكنية التقليدية قائمة وخاصة في الأجزاء القديمة من المدينة، مثل حي الجديدة .
- ٣- إن من أهم مزايا المحلات السكنية التقليدية هو ان سكان تلك المحلات يشعرون بالقناعة والاعتزاز بمكان سكنهم وبالتالي لديهم الرغبة والاندفاع للمحافظة على الخدمات العامة والخدمات المجتمعية ونظافة الشوارع والممتلكات العامة مما يخلق بيئة ذات جمالية ويوفر للسلطات الادارية والتنظيمية جهودًا وتكاليف اقل مما تبذل في الأحياء السكنية الحديثة .

الأحياء السكنية الحديثة :-

تمثل البيئة العمرانية الجديدة التي يستخدمها المخططون للمدن الحديثة؛ حيث تتوفر كل مقومات الراحة والاطمئنان مثلا التلاميذ وذهابهم إلى المدرسة دون عبور طرق خطره على حياتهم ويكون موقع المدرسة على مسافة يستطع الأطفال قطعها بسهولة ، وهي البيئة العمرانية التي تستطيع فيها ربة البيت وأفراد العائلة من الوصول بسهولة إلى اقرب مركز تسويقي بدون استخدام واسطة للنقل وكذلك هي الاحياء التي تتوفر فيها كل وسائل الرفاهية مثل وجود المناطق الخضراء الواسعه وتوفر ملاعب للأطفال على الأقل يصل إليه الطفل بأمان. اعتمدت على دراسة ميدانيه أجرت فيها الطالبة استيانا في ثلاثة أحياء سكنية في مدينة الكوفة وهي : حي كندة الذي يمتاز بوجود تجانس سكاني وظيفي، وحي العسكري الذي يمتاز بوجود خلط سكاني، ثم محلة السراي وهي من المحلات السكنية التقليدية وقد شمل الاستبيان عينه من الأحياء السكنية الثلاثة مقدارها ١٠٠ عائلة تمثل ٢٠% من مجموع السكان في المناطق الثلاثة وكان من ضمن اسئلة؟ استمارة الاستبيان:

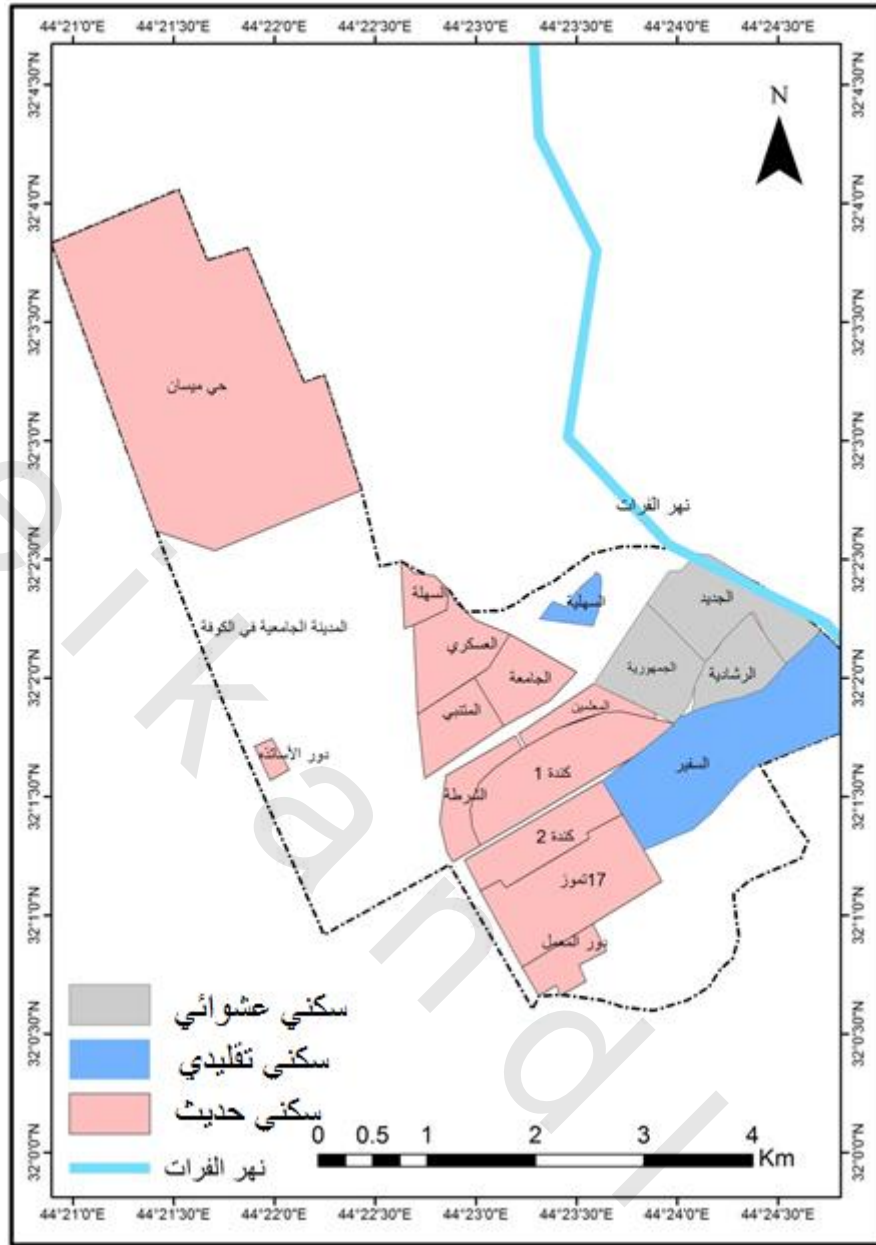
- ١- طبيعة البيئة السكنية من الناحية العمرانية والخدمية .
- ٢- حالة السكن من حيث الملكيه ومادة البناء ومدى توفر الحقائق المنزلية .
- ٣- كم عائله في المسكن .

ومن خلال التحليل الكمي للمتغيرات توصلت الطالبة إلى أن بعض الخصائص الايجابية من النماذج الثلاثة يمكن أن توظف من اجل التخطيط لانشاء أحياء سكنيه تمتاز بمواصفات حضرية يمكن أن تتحقق فيها درجة عالية من التجانس والجمالية وكفاءة الأداء وسهولة الوصول والأمان والمحافظة على الممتلكات العامة .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الحي الذي بني على أساس التجانس الوظيفي قد تفوق بالمرتبة الأولى وجاءت بعده المحلات السكنية التقليدية في المرتبة الثانية من حيث : طبيعة العلاقات الاجتماعية المتوازنة ومدى اعتزاز العائلة بالسكن في الحي جمالية البيئة السكنية وحاله السكن وطبيعة البناء وتوفر الخدمات والمحافظة عليها والمشاركة الجماهيرية في تنظيم البيئة السكنية وعمر الوحدة السكنية .

وقد تبين من خلال البحث انه بالإمكان انشاء أحياء سكنية حديثة مبنية على أساس وحدة الجيرة من خلال توفير الخدمات المجتمعية التي تؤدي إلى توطيد العلاقات الاجتماعية لسكان الحي بما يؤدي ذلك إلى القناعة والاعتزاز بمكان السكن وقوة الانتماء إليه . ومنها حي الجامعة وحي ١٧ تموز وحي المعلمين

تبين ايضا إن الأحياء السكنية الحديثة التي تبنى على أساس وظيفي هي أكثر كفاءة في الأداء وتأتي بعدها المحلات السكنية التقليدية ولكن ما يؤخذ عليها أنها تهمل الجانب الإنساني إذ أن الخط السكاني في الأحياء السكنية يؤدي إلى انصهار شرائح المجتمع مع بعضها، بالمقابل فإن تلك الأحياء تعاني من عدم الاستقرار نتيجة للحراك الاجتماعي وضعف في الشعور بالانتماء والاعتزاز بمحل السكن؛ حيث يفضلون الانتقال من حي إلى آخر دون التمسك بالمسكن على مر الزمان أي انهم يميلون إلى التغيير. شكل رقم (٢٦)



شكل رقم (٢٦) الاستخدام السكني في مدينة الكوفة عام ٢٠١٤م

ثانيًا - الاستخدام التجاري :-

ان الاستخدام التجاري هو المهيمن الثاني على المدينة بعد الاستخدام السكني ويتمثل بتجارة المفرد حيث تنتشر الاسواق في انحاء المنطقة وخاصة في المباني التي تقع على الشوارع الرئيسية وتم استغلال الطابق الارضي للمباني في عموم المنطقة المركزية وقد خصصت مساحة لهذه المنطقة (الدكاكين) ٠,٤ هكتار، ومناطق التسويق بمراكز المحلات مساحة ٠,١٨ هكتار، ومناطق التسويق بمراكز الاحياء مساحة ١,٥٢ هكتار ، وبلغت مساحة سوق الجملة ٧,٧ هكتار .

لقد تميز هذا الاستخدام بتوسع النمو على شكلين الأول يتمثل بزيادة عدد الفعاليات التجارية في المناطق والشوارع التجارية القديمة، والثاني يتمثل باستحداث محاور تجارية حديثة، على حساب الاستخدامات السكنية ويمتاز أيضاً بأنه يحتل الأماكن والأراضي ذات الأسعار المرتفعة، نظراً لما تتمتع به الوظيفة التجارية من قدرة تنافسية عالية في الميدان الاقتصادي.

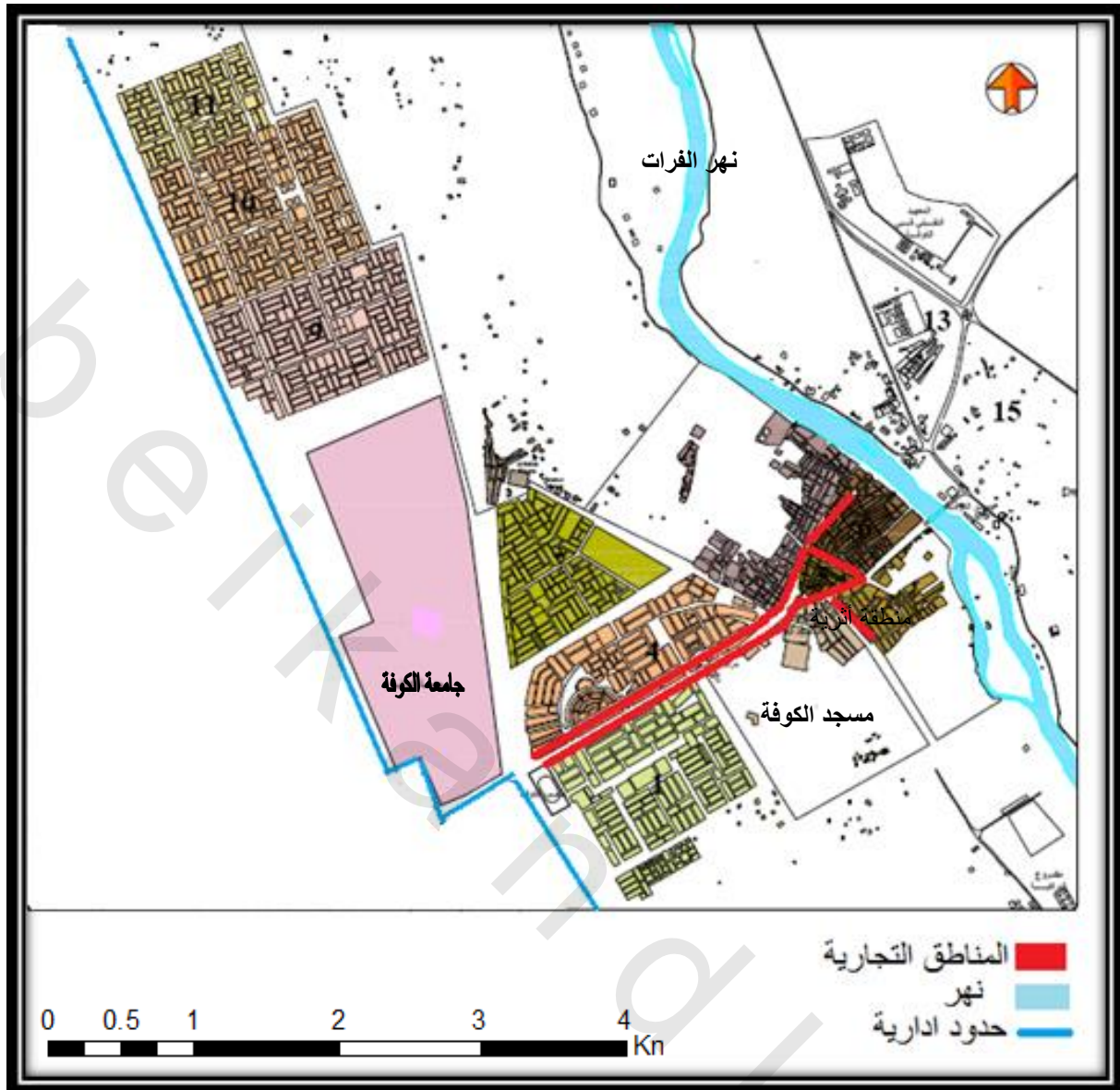
توزيع الأسواق والمحلات التجارية في المدينة :-

١- المنطقة التجارية الرئيسية (C.B.D) : والتي تخدم المدينة ككل تقع في قلب المدينة القديمة إضافة إلى الشوارع التجارية المتمثلة بشارع الجسر (شارع كوفة - نجف) وشارع الجمهورية وشارع السكة الذي يمتد بشكل عرضي فيقسم محلة الجديدة إلى قسمين أما الجانب الصغير فجعله يعتمد في خدمته على المنطقة التجارية الرئيسية مع العلم أنها تحوي تجارة المفرد والجملة ووجود سوق الكوفة الكبير الذي يحتوي على عدد من المحلات التجارية للبيع بالجملة والمفرد وبمختلف السلع .

٢- الخدمات التجارية في الأحياء السكنية : والتي تقوم بتقديم الخدمات التجارية المحلية على مجموعة الأحياء السكنية، وهناك مراكز معينة في عدد من الأحياء السكنية لتقديم الخدمات بشكل يتناسب مع الوحدات السكنية في الحي .

ومن خلال الدراسة الميدانية لمنطقته الدراسه وجدت الطالبة ان منطقته سوق الخضروات توجد على جانبي نهاية شارع الجسر (كوفة - نجف) بالقرب من جسر الكوفة وهي منطقة حيوية فيها العديد من المؤسسات الحكومية والكلية التابعة لجامعة الكوفة ومنطقة مرور لسيارات شكل رقم (٢٧). ويسبب عدم وجود مكان مخصص لهذه الاسواق نلاحظ ان الكثير من السكان يتبضعون من هذه الاسواق فهي منطقته مزدحمة في اوقات الصباح بصورة كبيرة جدا وتسبب الازدحام والضوضاء بالاضافة إلى عدم وجود بيئة صحية ملائمة وكان سبب الازدحام يعزى إلى خنق الشوارع التي لا تتجاوز عرضها ١٢ متراً وقلة المساحة المخصصة للسابلة وبهذا يتضح سوء عملية التخطيط وعدم المباشرة بالمخططات التي وضعت للمدينة . ويبين سوء الادارة في التطبيق .

ومن خلال المقارنة بين ما هو موجود على الواقع وبين المعايير العالمية السائدة .بين توزيع مراكز التسويق والاسواق المركزية ومكاتب الاعمال الحرة على نطاق للمدينة والقطاع والحي السكني والمحلة السكنية وهذا لا ينطبق مع ما هو موجود في المدينة .



شكل رقم (٢٧) الاستخدام التجاري في مدينة الكوفة ٢٠١٤م

ثالثاً - الاستخدام الخدمي والترفيهي :-

تعد الخدمات بمختلف انواعها من الاساسيات التي يجب ان تضمنها للمدينة لغرض توفر الحياة السليمة لسكانها

١. الخدمات التعليمية :-

لمدينة الكوفة مكانة دينية قديمة نلاحظ انه وبسبب قربها من النجف الاشرف كان توجه أطفال اغلب العائلات إلى المدارس الدينية بسبب ضعف اتجاه المدارس الرسمية قديماً؛ وذلك حتى عام ١٩٥٦م، حيث كان في المدينة أربع مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة واحده (المديرية العام لتربية محافظة النجف ، عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤م، ص ١٧-١٩) وبعد التغيرات التي حدثت في العراق بصورة عامة من تطور اقتصادي واجتماعي بدأ عددها يزداد ففي عام ١٩٨٤م بلغ عدد المدارس في عموم المدينة ٢٢ مدرسة وكان عدد التلاميذ ٤٢١٦ تلميذاً وتلميذة ، ولكن لم تتناسب اماكن المدارس مع متطلبات وخدمة الوحدات السكنية وخصوصاً فيما يتعلق بالمسافة الزمنية بين المدرسة والسكن التي يجب ان لا تزيد على ٥-١٠ دقائق (الاسدي، ١٩٨٥م، ص ٢٦١)، وبسبب النمو الذي حدث في المدينة من ازدياد في عدد السكان وارتفاع الوعي الثقافي لديهم فقد تم الاهتمام بالجانب التعليمي وتم تخصيص المساحة المناسبة لهذه الخدمة وفق قوانين جديدة في عام ٢٠١١م بمساحة ٢% لرياض الاطفال والمدارس الابتدائية ١٣%، والمدارس المتوسطة ٤%، والمدارس الاعدادية ٤%، من المساحة الكلية للمدينة. (جمهورية العراق، وزارة البيئة، الدائرة الفنية قسم تقييم الاثر البيئي واستعمالات الارض، بيان غير منشورة) وهذا واقع حال المدينة من التعليم .



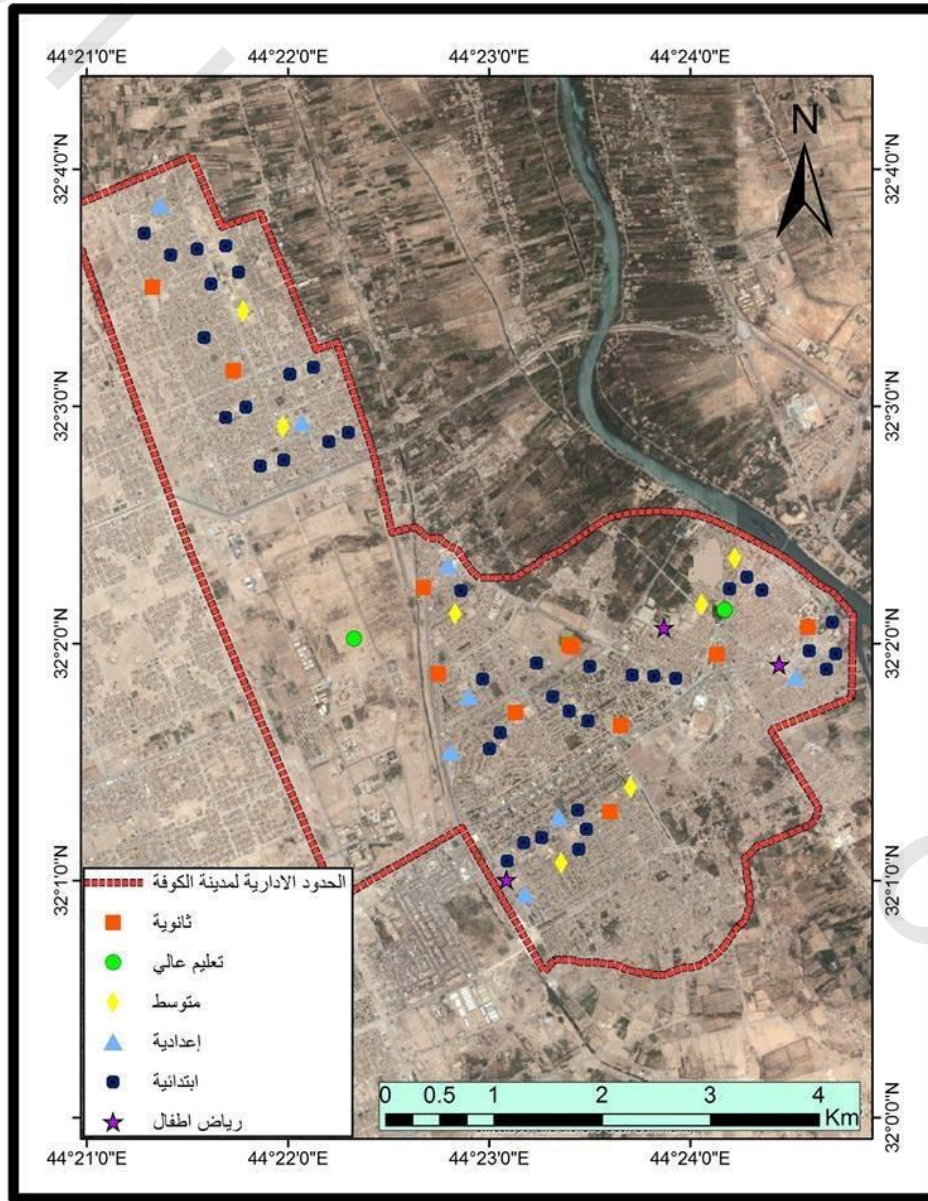
صورة (٦) مدرسة المختار الابتدائية وتقع في شارع الجمهورية مدينة الكوفة : المصدر تصوير الطالب ٢٠١٤/٤/٢١

❖ ويمكن تقسيم المؤسسات التعليمية :-

- **رياض الاطفال :** وتخدم الاعمار ٤ - ٦ سنوات بمساحة ١,٤ هكتار في مدينة الكوفة بلغ عددها ثمانية، منها خمسة فقط في مركز المدينة، ويبلغ عدد الأطفال الملتحقين بالروضات في مدينة الكوفة ١١٦٧ طفلاً منها ٦١٢ بنين، ٥٥٥ بنات أي بمعدل ١٩٥ طفل/ روضة في حين أن المعيار المحلي هو ٩٠ طفل/ روضة. ويبلغ عدد المعلمين ٥٩ معلماً أي بمعدل ١٠ معلمين/روضة.
- **التعليم الابتدائي :** تخدم الأعمار ما بين ٦-١٢ سنة حيث ان التعليم الابتدائي تعليم إلزامي؛ ويبلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة الكوفة ٩٦ مدرسة وفي مركز مدينة الكوفة ١٥ مدرسة ابتدائية بمساحة ٣- ٥ هكتارات وكذلك يبلغ عدد تلاميذ هذه المرحلة ٤٠١٩١ تلميذاً (٢١٢١٥ بنين/ ١٨٩٧٦ بنات) أي بمعدل ٤١٨ تلميذ / مدرسة. اما الكادر التعليمي فيبلغ ٢٢٧٤ معلماً .
- **التعليم الثانوي :** ما بعد المرحلة الابتدائية وما قبل الدراسية الجامعية وأمدتها ستة سنوات وتشمل الأعمار من ١٢-١٧ سنة وتشمل (التعليم المتوسط والتعليم الإعدادي) وبلغ عدد المدارس الثانوية ٤٤ مدرسة في مدينة الكوفة منها (١٠) مدارس ثانوية في مركز المدينة بمساحة ٥٠٠/٦٠٠م^٢ في المدارس المتوسطة اما المدارس الاعدادية بمساحة ٦٥٠٠/١٠,٠٠٠م^٢، يبلغ عدد تلاميذ هذه المرحلة ١٣,٥٨١ تلميذاً (٧١٤٦ بنين/ ٦٤٣٥ بنات) أي بمعدل ٣٠٨ تلميذ/مدرسة. اما عدد المعلمين فيبلغ ١٢٧٩ معلماً.
- **الابتدائي المسرع *** : توجد في مدينة الكوفة خمسة مدراس ابتدائي للتعليم الابتدائي المسرع ٣ منها للبنين، ٢ للبنات، يبلغ عدد تلاميذ هذه المرحلة ٢٢٥ تلميذاً منهم ٦٢ بنات، ١٦٣ بنين، ويبلغ عدد المعلمين ٤١ معلماً .
- **المدارس المهنية (الفنية) :** توجد في مدينة الكوفة حالياً مدرسة إعدادية مهنية واحدة هي إعدادية الكوفة المهنية صناعي وزراعي حيث حدد المساحة لابنية للمدارس المهنية بمقدار ١٥٠٠٠ - ٢٥٠٠٠م^٢ وعدد تلاميذ القسم الصناعي ١٩٩ تلميذاً من الذكور فقط وبلغ عدد المعلمين ٦٧ معلماً، اما المهني الزراعي عدد الطلاب فيه ٦٦ تلميذاً من البنين وعدد المعلمين ٢٧ معلماً. (جمهورية العراق، مديريه تربية الكوفة، ٢٠١٢م، بيانات غير منشورة) .

* التعليم الابتدائي المسرع/ هو مرحلة من مراحل التعليم الابتدائي ويبدأ من الصف الرابع الى الصف السادس.

- **التعليم العالي :** مدة الدراسة من ٣ - ٦ سنوات ينال الطالب تعليمه الجامعي من مختلف المعارف العلمية والانسانية فيما عدا ذلك هنالك الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) تشير المعايير الجامعية الوطنية إلى توفير (١٣-١٥م^٢) لكل طالب. توجد في منطقة الدراسة مجمع الكليات التابع لجامعة الكوفة والذي يحتوي على كليات الفقة والاداب والطب والصيدلة والتمريض والرياضة والهندسة والعلوم. وكذلك توجد كليات خارج نطاق المجمع تقع في شارع الجسر وهو شارع تجاري مهم وهي كلية التخطيط العمراني وكلية الاثار والتراث. شكل رقم (٢٨) توزيع الخدمات التعليمية في مدينة الكوفة .



شكل رقم (٢٨) توزيع الخدمات التعليمية في مدينة الكوفة

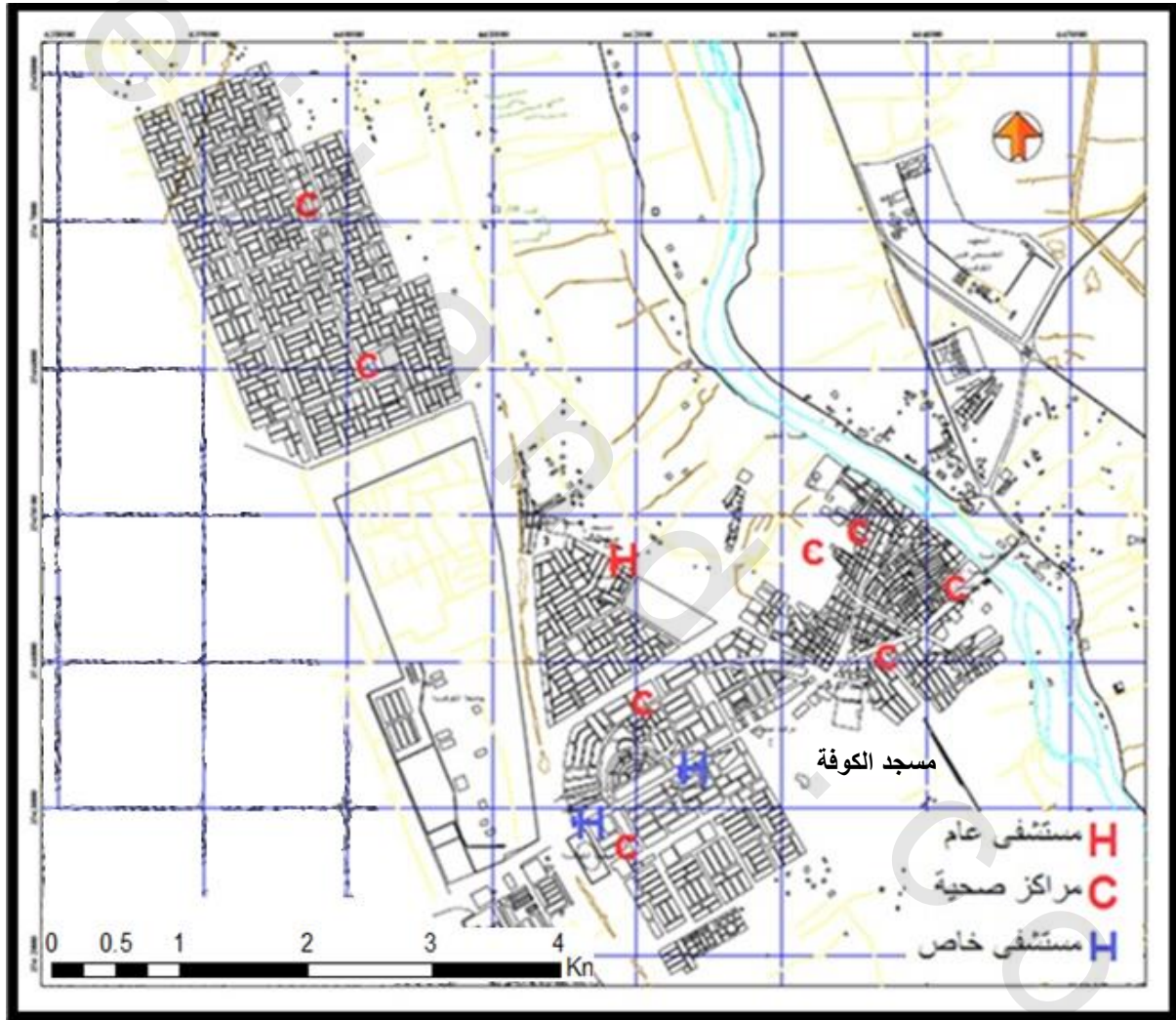
٢. الخدمات الصحية :-

تعد الخدمات الصحية من الخدمات الضرورية في المدينة وذلك بسبب العلاقة التي ترتبط بينها وبين صحة الانسان ، ولأن صحة الإنسان تُعد عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه لديمومة بقائه وتواصل حياته، لذا ينظر إليها على أنها حق مشروع لكل إنسان، وهي تستمد شرعيتها من أنها حقيقة تشبع إحدى حاجات الإنسان الأساسية (المياح، ٢٠٠٣م، ص ١٤٥) . وتتمثل الخدمات الصحية بمدينة الكوفة بالمستشفيات الحكومية والاهلية، وتتمثل الحكومية بمستشفى حكومي عام واحد هو "مستشفى الفرات الاوسط " ويقع في شرق المدينة ومساحته ٤٠ هكتار ويحتوي على ١٠٠ سرير، بالإضافة إلى اثنين من المستشفيات الخاصة الاهلية وهما مستشفى الغدير ومستشفى النجف الاهلي وتقعان على الشارع الرئيسي شارع الجسر.

كما يوجد في المدينة ٨ مراكز صحية. وتشغل مراكز الرعاية الصحية مساحة ٠,٥٢ هكتار للمركز الواحد ومركز الرعاية الصحية الرئيسية مساحة ١,٥ هكتار، ومن خلال الدراسة للمدينة نجد ان التوزيع المكاني للمستشفيات غير مبني على اساس تخطيطي سليم يضمن سهولة الوصول إليها من المراجعين.

وبما ان المدينة قابلة للتوسع والنمو في المستقبل القريب لذا يجب وضع خطة لزيادة عدد المؤسسات الصحية بما يلائم سهولة الوصول اليها رفع قدرة الاستيعاب للزيادة السكانية الكبيرة. وما للمدينة من مكانه دينية فان عدد الزائرين والسياح يزداد في اوقات الزيارات من داخل وخارج العراق حيث تنتشر بعض الامراض الوبائية، لذا ينصح بزيادة عدد المؤسسات الصحية لتقديم خدماتها وزيادة اعداد الاطباء بها، بما يتناسب وهذه الزيادة للوافدين، وتقليل العبء على القائمين بها، بما يضمن استمرارية الأداء الوظيفي بشكل كف. ولغرض تقويم كفاءة الأداء الوظيفي للمؤسسات الصحية في المدينة إن المعيار المعتمد من وزارة الصحة العراقية، هو توفر قطعة ارض لا تقل مساحتها عن ٤٠-٦٠ هكتاراً بسعة ٥٠-١٠٠/ سرير وان يكون موقع المستشفيات في مركز القضاء والنواحي الكبيرة بحيث يخدم تجمع سكاني لا يقل عن خمسون ألف نسمة حسب الضوابط التخطيطية، انظر شكل رقم (٢٩) توزيع الخدمات الصحية في مدينة الكوفة.

في حين ان الواقع يشير إلى وجود ٥٧ طبيباً في مختلف الاختصاصات بمستشفى الفرات الاوسط عدد الاسرة في المستشفى يصل إلى ٢٠٩ سرير حسب بيانات عام ٢٠١٢م، ولا يوجد في المدينة مركز للاسعاف الفوري بالاضافة إلى توفر عدد الأطباء وأفراد التمريض؛ ومن المشاريع التي سوف يتم انشائها معهد التمريض للناث ومركز اسعاف فوري مقارنة بالمعيار الذي وضعتة منظمة الصحة العالمية يجب ان توضح وتحدد متطلبات هذه الخدمة على ضوء توسع المدينة لضمان تغطية كافية ومناسبة للسكان .



شكل رقم (٢٩) توزيع الخدمات الصحية في مدينة الكوفة عام ٢٠١٤م

٣ - الخدمات الدينية :-

الكوفة مركز ديني عالمي يشكل الأساس الذي قامت عليه المدينة الذي تجسد بوجود مسجد الكوفة المعظم لنشأة المدينة، وتمثلت المظاهر الدينية كذلك بالمقامات* والجوامع والمساجد والمدارس الدينية... الخ. فقد شغلت مساحة قدرها ١,٠ هكتار على مستوى المحلة السكنية أي بنسبة (٠,٥%) من مساحة المدينة البالغة ١٧٨٤ هكتارًا لعام ٢٠١١م، وقد توزعت بشكل غير منتظم في الأحياء السكنية، ومن أكبر المساجد المعروفة محليًا وعالميًا مسجد الكوفة المعظم بمساحة كلية اثني عشر ألف متر مربع والذي يضم بداخله مراقد للصحابه والاولياء حيث يعد مرقد مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) من ابرز المظاهر الدينية الموجودة في المدينة القديمة، انظر صورة رقم (٧) ساحة مسجد الكوفة، إذ يعد نقطة التوسع الذي تنتشر حولها الاستخدامات الحضرية الأخرى، حيث سهولة الوصول إليه ورغبات السكان بالقرب منها.

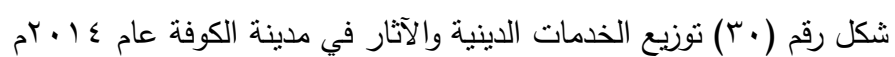
ويوجد في المدينة ٣٠ مسجدًا موزعة حسب الاحياء اما المراقد الدينية* فهي ٤ مراقد يوجد ٣ في مسجد الكوفة المعظم، كذلك مرقد واحد في مسجد السهلة في الجهة الشمالية الغربية من مسجد الكوفة على مسافة ١٠ كم من مركز مدينة النجف الأشرف ويعد من أقدم وأعظم المساجد شرفاً بعد مسجد الكوفة، تبلغ مساحة المسجد نحو ١٦٤٧٠م^٢، وهو مستطيل الشكل بطول ١٤٠م، وعرض ١٢٥م.



صورة رقم (٧) ساحة مسجد الكوفة ، المصدر www.masjed-alkufa.net

* (المقام : هو المكان الذي كان يسكن فيه الصحابه والاولياء مثل مقام النبي يونس (عليه السلام) .

** (المرقد : هو المكان الذي تدفن فيه الرموز الدينية قديماً . مثل مرقد الصحابي مسلم ابن عقيل ومرقد الصحابي هاني ابن عروة وميثم التمار (رضي الله عنهم).



خدمات الآثار : اما المناطق الاثرية فهي تتوزع بمحورين وهما :

المحور الاول : خلف مسجد الكوفة وقصر الامارة وهو من المواقع الاثرية القديمة والمهمة في المدينة ويمثل هذا الموقع اساس المدينة القديمة التي تأسست في عام ١٧هـ وقد تعرضت هذه الأماكن الاثرية إلى اهمال كبير فقد انطمر موقع قصر الامارة ولم يبق منه سوى الحافات العليا من القصر كما تظهر الصورة رقم (٨). هذا بالاضافة إلى وجود مواقع اثرية قديمة تعرضت للنهب والسرقة والتجاوز على مواقعها وذلك بسبب سوء الادارة وعدم الاهتمام.

المحور الثاني : ويقع في الطريق الذي يربط بين مسجد الكوفة ومسجد السهلة ويضم مواقع أثرية قديمة تقع على الجانب الايسر من الطريق وتسمى هذه المنطقة باسم (منطقة الصاغة) والتي كان يعتقد انها كانت مواضع لصناعة الذهب خلال العصور القديمة التي مرت بها المدينة. ولم يقتصر انتشار الآثار على هذين المحورين فقط فهناك آثار وتراث معروف كما في الجدول رقم (٢٢)



صورة رقم (٨) الجدران المتبقية من قصر الامارة في مدينة الكوفة . المصدر : تصوير

جدول (٢٢) المواقع الاثرية في مدينة الكوفة

ت	المواقع الاثرية
١-	بيت حجي سعيد مهدي عجينة
٢-	خان البوشمسة
٣-	خان البوعجبية
٤-	حمام الهندي
٥-	جامع بيت الملا
٦-	بنايات ذات عناصر تراثية
٧-	بنايات ذات عناصر تراثية
٨-	بنايات ذات عناصر تراثية
المصدر :مديرية الآثار والتراث في النجف الاشرف	

هذه المباني ذات صفات معمارية وتراثية قديمة وجميعها تقع في حي السراي وقد تعرضت هذه المباني إلى الإهمال وعدم الاهتمام بها من وزارة الآثار والتراث ، حيث تبدو هذه المباني متهرئة وتحتاج إلى الصيانة والترميم الكلي واعادة الاستخدام بالشكل الصحيح بما لايؤثر على المبنى انشائياً كما في الصورة رقم (٩) .

اما المقابر فتوجد مقبرة صغيرة في مدينة الكوفة خلف مرقد الصحابي ميثم التمار (رضى الله عنه) وهي مخصصة لدفن الاطفال ولكن اغلقت حالياً ومنع الدفن فيها ، مما اضطر اهالي المدينة إلى دفن موتاهم في مدينة النجف الاشرف في مقبرة وادي السالم .



صورة رقم (٩) احد الابنية الاثرية في محلة السراي (بيت حجي سعيد مهدي عجينة) . المصدر : تصوير

٣. الخدمات الترفيهية والثقافية :-

بما ان للمدينة مكانة دينية فقد انعدمت بها بعض الخدمات الترفيهية المتمثلة بالمسارح ودور السينما والنوادي الليلية، وقلة المساحات الخضراء. حيث يوجد في مدينة الكوفة شارع واحد للترفيه وهو شارع الكورنيش الذي يطل على نهر الفرات الذي يحتوي على مجموعه من الكازينوهات على طول الشارع .

اما بالنسبة لملاعب الاطفال وحقول اللعب فهي منتشرة في اماكن متفرقة وقليله واغلب هذه الملاعب توجد على طريق الجسر، وتوجد منطقة لملاعب الاطفال خلف مرقد ميثم التمار (رضي الله عنه) وان الخدمات الاجتماعية والثقافية في مدينة الكوفة تتراوح مساحتها بين ٢-٤ هكتارات معتمدة على صنف الخدمة ونطاقها فضلا عن ارتباطها بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للبيئة الحضرية التي يتم توقيع الخدمة فيها. وتتركز في مدينة الكوفة العديد من المراكز الثقافية والمكاتب العامة مثل مكتبة الكوفة العامة والتي تقع على شارع الجسر مقابل مرقد الصحابي ميثم التمار وقد تم اخيرا افتتاح اذاعة الوفاء التابعة لمدينة الكوفة.

٤. خدمات الرياضة والشباب :-

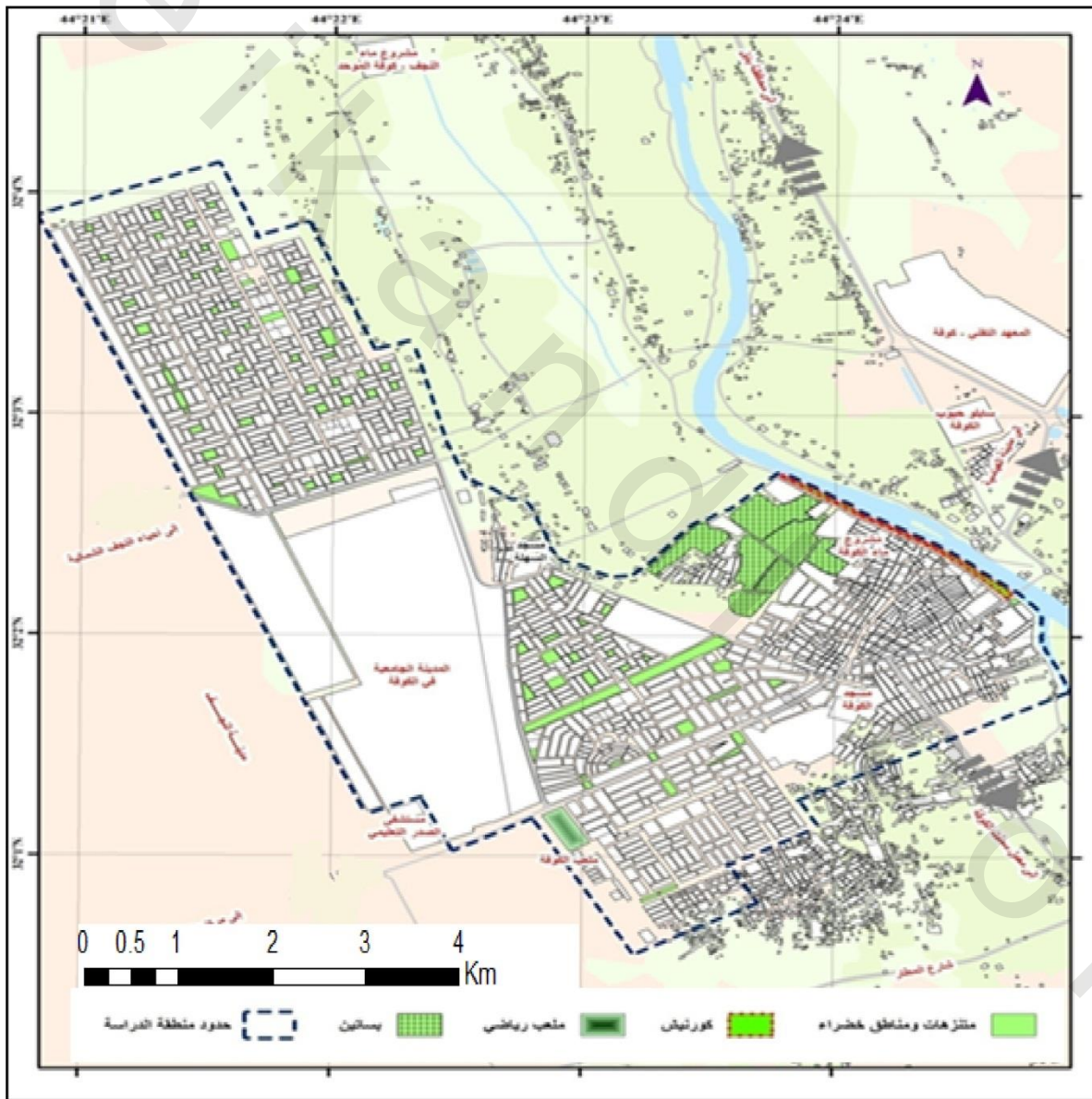
هي من الخدمات التي تخص المواطن لاسيما الشباب منهم، حيث يوجد في مدينة الكوفة ملعب رياضي واحد يقع في بداية شارع الجسر الرابط بين (الكوفة - النجف) مقابل مجمع الكليات ويضم ساحة لكرة القدم ولكن غير مجهز بشكل كامل اضافة إلى وجود منتدى شباب الكوفة ونادي الكوفة ويضم ايضا قاعات صغيرة للالعاب الرياضية المختلفة، ويوجد نادي الموظفين الذي يقع في شارع الكورنيش، كما تنتشر مجموعة من القاعات الرياضية التابعة للقطاع الخاص، انظر صورة رقم (١٠).



صورة رقم (١٠) منتدى شباب الكوفة . المصدر: تصوير الطالبة. ٢٠١٤/٢/١٣م

٥. الفضاءات المفتوحة العامة :-

تشغل هذه المساحات في القوانين والضوابط العراقية مساحة بمقدار ١٢% من مساحة المدينة لكنها لم تستغل بالصورة الصحيحة والمقترحة فالمدينة تخلو من حديقة للحيوانات . فهناك العديد من أصناف الفضاءات المفتوحة التي تتراوح مساحاتها ما بين ٢٥ - ٢٠ هكتاراً اعتماداً على طبيعة الفضاء العام اوشبه العام اوشبه الخاص بالمحلة السكنية وفق المعايير العالمية المتبعة. ويمكن ان لانرى تطابق بين ماهو موجود على الواقع وبين المعايير العالمية. حيث ان المعايير العالمية لم تطبق في المدينة انظر شكل رقم (٣١) .



شكل رقم (٣١) الاستخدام الترفيهي والفضاءات المفتوحة في مدينة الكوفة ٢٠١٤م

رابعاً - الاستخدام الاداري :-

تتمثل الابنية الادارية بمجموعة من الدوائر الحكومية منها مديرية التربية التابعة لقضاء الكوفة وتقع في شارع الجمهورية ومديرية بلدية الكوفة وقائم مقام الكوفة ومبنى البريد والاتصالات والمصارف وجميعها تقع في شارع الجسر، وهي بهذا الموقع تسببت في الازدحام المروري على الطريق الرئيسي العام، وذلك بسبب المراجعات لهذه الدوائر وكذلك بسبب وجود مسجد الكوفة المعظم الذي يتميز بزيادة اعداد الزائرين من المحافظات وباقي الدول المجاورة ولهذا السبب باشرت الادارة العامة للمحافظة في بناء نفق لغرض الحد من الازدحام وجاري العمل فيه في الوقت الحالي (٢٠١٤م)، وقد حددت مساحة هذا الاستخدام ضمن المخطط الاساسي لعام ١٩٨٢م بمساحة تقدر ٥,٣٥ هكتاراً ضمن المباني، اما الدوائر الحكومية فحددت مساحتها ٢,٢ هكتاراً، مباني مراكز الشرطة بمساحة ٠,٤ هكتاراً، ومقر مديرية الشرطة بمساحة واحد هكتار، ومبنى المحكمة ٠,٥ هكتاراً وخدمة الدفاع المدني والاطفاء بمساحة ١,٢٥ هكتاراً وجميعها تقع في مركز المدينة وايضا في شارع الجسر.

خامساً - الاستخدام الصناعي :-

ارتبطت الصناعة بالمدن منذ نشأتها فقد شهدت المدن القديمة قيام صناعات اولية مثل النحاس والفضة وصناعات اخرى، ومن هنا قامت فئة من الصناعات اليدوية مثل صناعة الفخار والنسيج والحدادة وصناعة الجلود وماشابه ذلك (ابوعيانة، ٢٠١١م، ص ١٧١)، وبالرغم من أهمية في مدينة الكوفة فانه لا يشغل سوى حيز مكاني ضيق نسبياً إذ يصل إلى ١٨,١٤ هكتاراً، ويمتاز بأنه عشوائي ونجده في أماكن متفرقة من المدينة وقد يكون متداخلاً مع استخدامات الأرض الأخرى، إذ لا يأخذ نمطاً متميزاً وقد يرجع سبب ذلك إلى عوامل تاريخية تتمثل بموقع المدينة وارتثها التاريخي الذي شجع على قيام صناعات قديمة مثل صناعة بعض الاواني الفخارية التي يستخدمها السكان حتى وقتنا الحاضر ، واخرى تتعلق بنوعية الانتاج الصناعي وعوامل ترتبط بأنظمة استخدامات الأرض داخل المدينة. خضع توزيع الاستخدامات الصناعية في المدينة إلى عوامل دينية واقتصادية واجتماعية عدة، فضلاً عن قوانين

استعمالات الأرض الحضرية التي لاتمثل الواقع ومن اهم الصناعات الاولى في المدينة تتمثل بكبس التموروطحن الحبوب.

وقد استفادت الكوفة من موقعها في نقل منتجات المدن التي تقع على نهر الفرات (شط الهندية) إلى مدينة النجف . وإلى جانب تلك الصناعات هناك صناعات حرفية اخرى متمثلة بالحدادة والسمكرة وتصليح المكائن والالات وتصنيع ادوات الزراعة وصناعة السجاد واليشامغ والنسيج هناك معامل الثلج، وتنتشر هذه الصناعات في المدينة بصورة كبيرة وان كانت ضمن استخدامات الارض السكنية كما ان هناك الحي الصناعي يضم ورش تصليح السيارات يقع على شارع الكوفة - نجف، فانه تابع لمدينة النجف الأشرف* إذ إن المدينة التي يمكن ان تمتلك منشآت صناعية كبيرة(**) ومتطورة تكون قادرة على توفير المتطلبات الأساسية للبناء والتقدم لسكانه.

ومن اهم الصناعات في مدينة الكوفة :

- ١- **معمل الجلود** : وهو من المعامل الكبيرة والاقليمية وضمن القطاع العام في المنطقة ويقع في جنوب شرق المدينة، في شارع المعمل، وبمساحة هكتار واحد .
- ٢- **معمل الاسمنت** : وهو من الصناعات الانشائية، انشئ في سنة ١٩٧٤م، وعلى مسافة ٧ كم إلى الشرق من المدينة وبمساحة ٤ هكتارات وهو بهذا الموقع اثر بشكل كبير على البيئة بصورة عامة وصحة السكان بصورة خاصة في المدينة وذلك لعدم التزامه بشروط تقنيات المخلفات الصناعية وتنبثق المواد الكيميائية والدخان الضارة بالسكان والمناطق الحضرية في المدينة وبسبب المشاكل التي تواجه السكن فقد انتشرت المناطق العشوائية بالقرب من هذا المعمل ولذلك لما تمر به الدولة من ظروف امنية صعبة ادى إلى هجرة اعداد كبيرة من السكان إلى مدينة الكوفة .
- ٣- **الصناعات الصغيرة** : وتشمل المؤسسات الصغيرة المتداخلة مع الاستخدام السكني، وتنتشر في اغلب احياء المدينة السكنية وبشكل عشوائي، وتتمثل بصناعة الخبز والمخللات، وصناعة الموبليات والخدمات الصناعية المتمثلة في تصليح الأجهزة الكهربائية المنزلية. وتنتشر هذه الصناعات بحيث

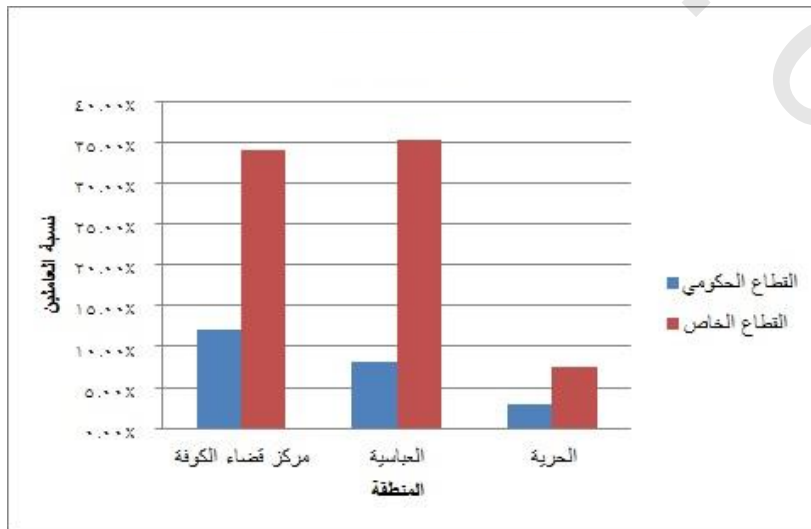
(*) مقابله مع المهندسة لمياء عبد مسلم ، مسئولة قطاع الكوفة ، دائرة التخطيط العمراني في النجف الاشرف بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٠م

(**) تصنف المنشآت الصناعية بحسب أحجامها إلى صغيرة ومتوسطة وكبيرة اعتماداً على تصنيف وزارة التخطيط (الإحصاء الصناعي)، حيث تعد المنشأة الصناعية صغيرة إذا عمل فيها اقل من ٩ عمال ويقل رأس مالها عن ١٠٠ ألف دينار، والمتوسطة إذا عمل فيها ١٠-٢٩ عاملاً ويقل رأس مالها أيضاً عن ١٠٠ ألف دينار، في حين اعتبرت المنشأة الصناعية كبيرة إذا عمل فيها أكثر من ذلك وزاد رأس مالها عن ١٠٠ ألف دينار.

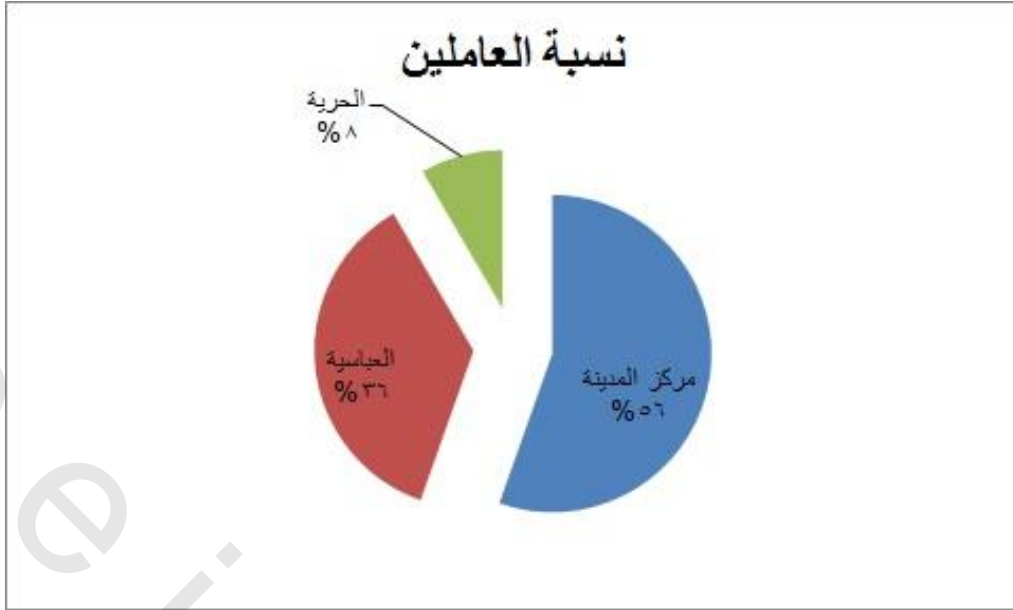
يكاد لا يخلوحي من هذه الصناعات ولاسيما الأفران والنجارة والحدادة . ويعود سبب ظهور هذه الصناعات في الأحياء السكنية إلى انخفاض دخول بعض الأسر ويقوموا بممارسة هذه الصناعات بمعدات بسيطة، وهي ورش يقتطعونها من واجهات المساكن، ويطلق على هذه الصناعات (الصناعات المسالمة)، لأنها لا تؤدي إلى تلويث البيئة، ولا تحتاج إلى حركة وتكاليف نقل كبيرة لمنتجاتها، وقد تكون منفردة، او على شكل تجمعات مكونة من معامل صغيرة .

وقد حدد المخطط الاساسي المعدل لسنة ١٩٨٢م مساحة ٦٦ هكتاراً تقع عند المناطق المحيطة بشارع كوفة - نجف متمثلة بمعامل الحدادة والنجارة ومعامل الثلج والنسيج ، وبالمقارنة مع المعايير العالمية للمساحات الصناعية نجد انها تقتقد المساحة المحددة عالمياً المعمول بها فقد حدد للصناعات الخفيفة والورش مساحة ٨٠ هكتاراً في نطاق المدينة، والصناعات المتوسطة مساحة ١٢٠ هكتار ويتبين من خلال المقارنة بالواقع في مدينة الكوفة نجد أن المساحة الصناعية المعمول بها هي ٦٦ هكتاراً فقط، حسب المخطط الاساسي لعام ١٩٨٢م.

ويمكن ان توزع النشاطات الصناعية والاقتصادية حسب القطاعات الحكومية والخاصة ونلاحظ ذلك من خلال الشكل رقم (٣٢) الذي يوضح ان اعلى نسبة للقطاع الحكومي للصناعات في مركز قضاء الكوفة ١٨,١%، واقل نسبة توجد في حي الحرية ٣%، اما القطاع الخاص نجد ان اعلى نسبة في حي العباسية ١١,٤%، واقل نسبة توجد في حي الحرية ٢,٢%، وتشغل الكوفة ٥٠% من نسبة المحافظة ككل. فان عدد العاملين في محافظة النجف بلغ ١٧٩٠٦٠ عاملاً في المنشآت الصناعية حيث بلغ عدد العاملين في قضاء الكوفة ٢١٣٠٥ منهم في القطاع الحكومي ٤٩٤٦ عاملاً أي بنسبة ٢٣.٣% ، والقطاع الخاص ١٦٣٥٩ عاملاً أي بنسبة ٧٦.٧%.

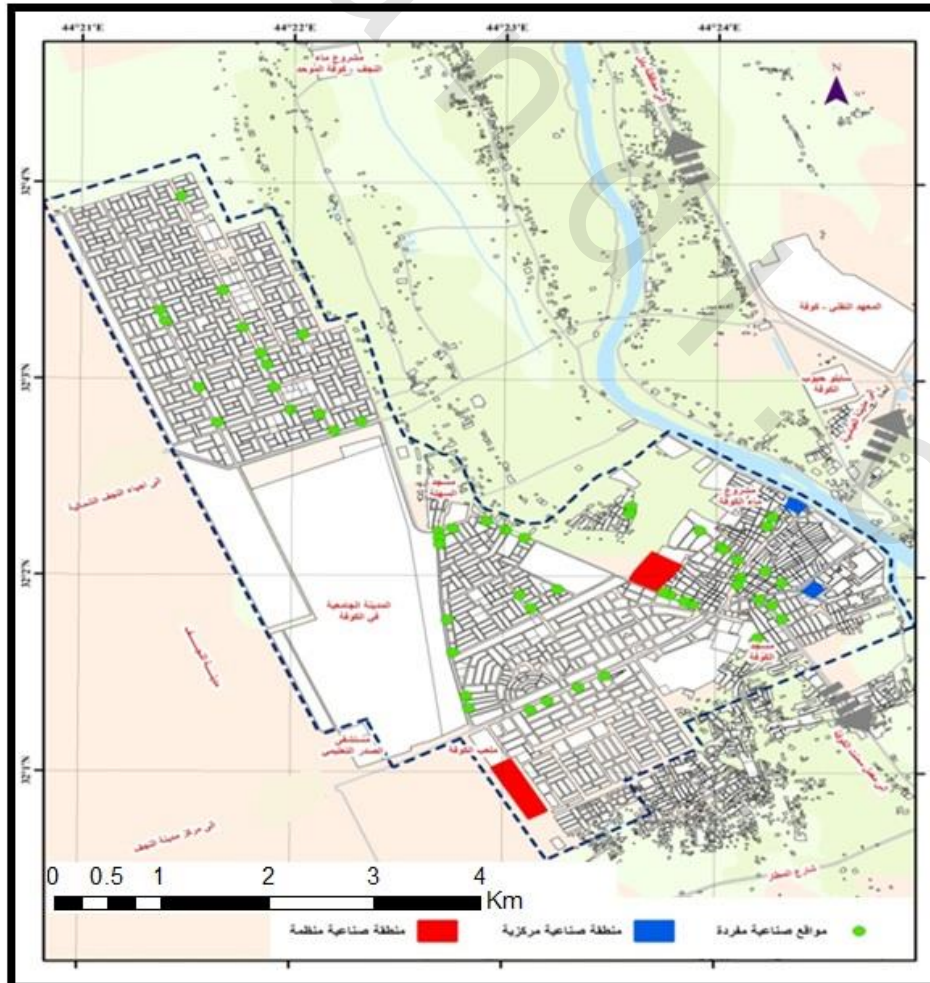


شكل (٣٢) الصناعات حسب القطاعات في مدينة الكوفة عام ٢٠١٤م



شكل (٣٣) توزيع العاملين في الصناعة في نواحي مدينة الكوفة عام ٢٠١٤ م .

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات، وزارة التخطيط الهيئة العليا للتعداد العام للسكن والمساكن، تقرير رقم (٤) سنة ٢٠١٤م، ص ١٧-١٨ .



شكل رقم (٣٤) الاستخدام الصناعي في مدينة الكوفة عام ٢٠١٤م

سادساً - المرافق العامة :-

تضم المرافق العامة الخدمات التحتية والبنى الارتكازية التي تخدم المدينة المتمثلة بخدمات مياه الشرب، وخدمات مجاري الصرف الصحي، والكهرباء، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وهي كما يلي:

أ - خدمات مياه الشرب :-

يعتبر نهر الفرات المصدر الرئيسي لمياه الشرب حيث ان مدينة الكوفة مجهزة بشبكة مياه منذ عام ١٩٥٠م، فمشروع شبكة مياه الشرب لمدينة الكوفة الذي يقع على شارع الكورنيش في حي السراي الذي تم إنشاؤه عام ١٩٥٤م بطاقة تصميمية ٣٠٠٠ متر/٣ ساعة أصبح يعاني من عدة مشاكل منها التجاوزات على الشبكة الرئيسية للمياه وكذلك الهدر في المياه الذي يتعرض له بسبب قلة الوعي لدى السكان .

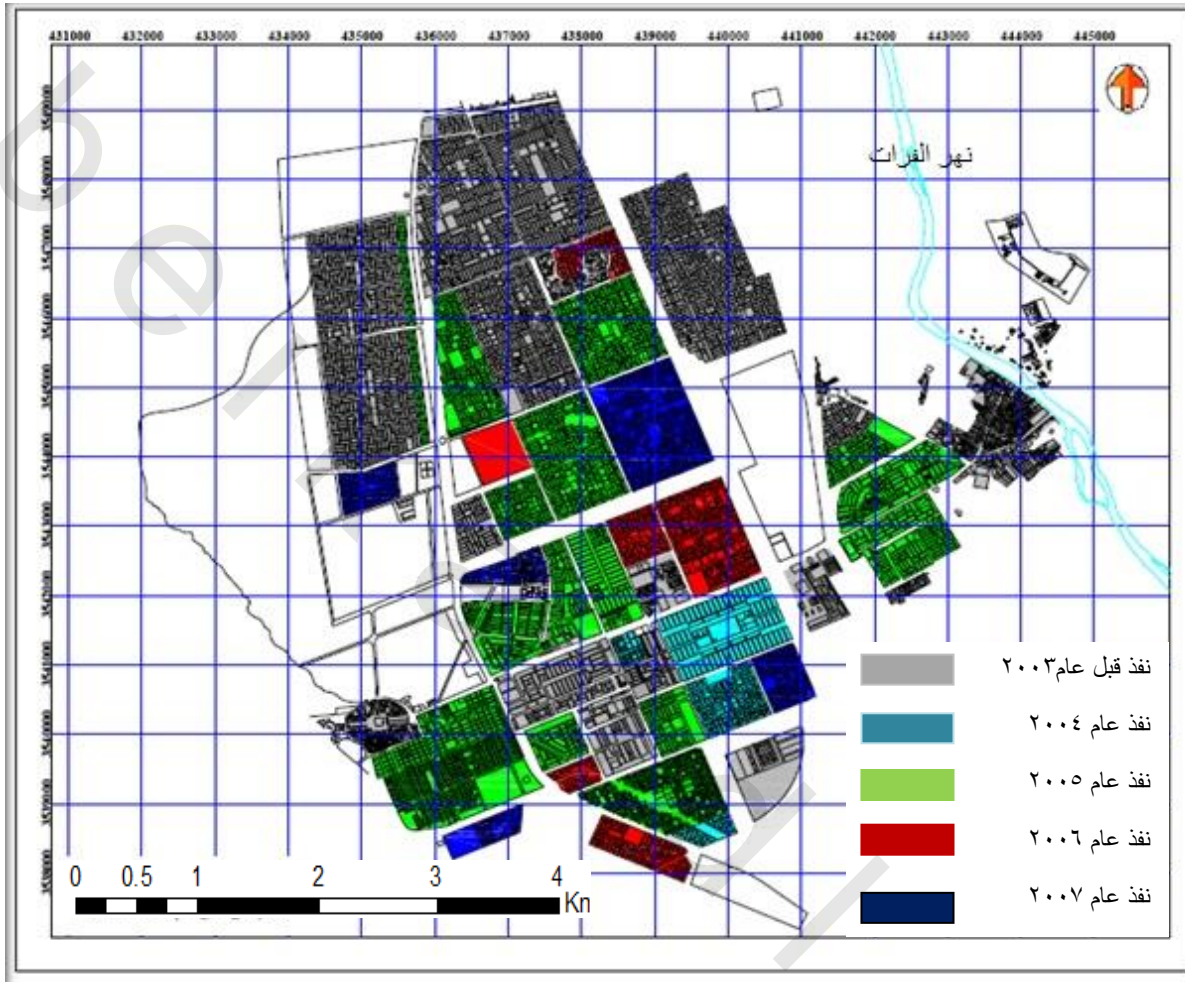
هذا وقد زودت الدور السكنية بالمياه، ولكن اغلب السكان يعتمدون على المياه المعدنية لاغراض الشرب وذلك بسبب ازدياد مادة الكلور المضافة لمياه الشرب العامة لغرض تصفيتها، وهذا له أثر على الصحة العامة.

وقد تم زيادة السعة التصميمية إلى ٥٠٠٠ م^٣/ ساعة. اما الأنابيب الرئيسية مختلفة في قطر كل منها فتتراوح بين ٢٥٠ - ٣٧٥ ملم، ويبلغ قطر الأنابيب الفرعية من ١١٠ - ٢٠٠ ملم، وقد غطت المدينة بشبكة مياه من قبل عام ٢٠٠٣م إلى عام ٢٠٠٦م كما في شكل (٣٥) .

ب- مجاري الصرف الصحي :-

تغطي شبكة المجاري والصرف الصحي مدينة الكوفة القديمة والأحياء الحديثة بشكل كامل وقد نفذ جزء منها والجزء الآخر قيد التنفيذ، ومن المشاكل التي واجهت هذا المشروع في المدينة القديمة ان المباني فيها قديمة جدا وقد تتعرض إلى الانهيار، والازقة الضيقة ادت إلى التأخر في اجراء هذا المشروع، وبالإضافة إلى مشكلة المياه الجوفية فقد تم استخدام الحفر اليدوي ومد الانابيب. اما الاحياء التي لا توجد فيها شبكة للمجاري فتمتلك داخلها أو في وسط الدار بالوعات وذلك لتصريف المياه الثقيلة ومياه الامطار وكذلك وجود السواقي وهي (مجرى وسط الشارع يحفره المواطنين لغرض تصريف مياه الامطار والفائض من استخدام المياه في البيوت) ولها تأثير بيئي وصحي، وتؤدي إلى تلوث المنطقة بهذه المخلفات

التي تجري وسط السواقي، اما في الوقت الحاضر وبعد تنفيذ مشروع المجاري والصرف الصحي في كافة المدينة، فتوجد شبكات الصرف الصحي في ابيار. الا ان المناطق المحرومة من شبكات الصرف الصحي هي المناطق العشوائية المنتشرة في الاجزاء الجنوبية والغربية من المدينة .



شكل رقم (٣٥) شبكة مياه الشرب التي تغطي مدينة الكوفة حسب اعمارها

ج- خدمات الكهرباء :-

يعاني قضاء الكوفة ضعف شبكة الكهرباء حالة حال جميع المحافظات العراقية من نقص شديد في التيار الكهربائي الواصل إلى المناطق السكنية وذلك بسبب تدهور واقع هذه الخدمة بسبب الحروب التي مرت على البلاد وادت إلى تدمير المحطات الرئيسية التي تغذي المدينة بالكهرباء. كما ان المدينة تدخل ضمن ساعات القطع المبرمج فتصل غالبا ساعات القطع إلى ٦ او ٨ ساعات يوميا، لذا توجه اغلب الاهالي والدوائر الحكومية عن طريق المولدات الخاصة والعامة لسد هذا النقص. وبغض النظر عن عدد ساعات القطع المبرمج الطويلة فانه ينعكس بشكل سلبي على كافة الفعاليات والانشطة، كما ان التجاوزات

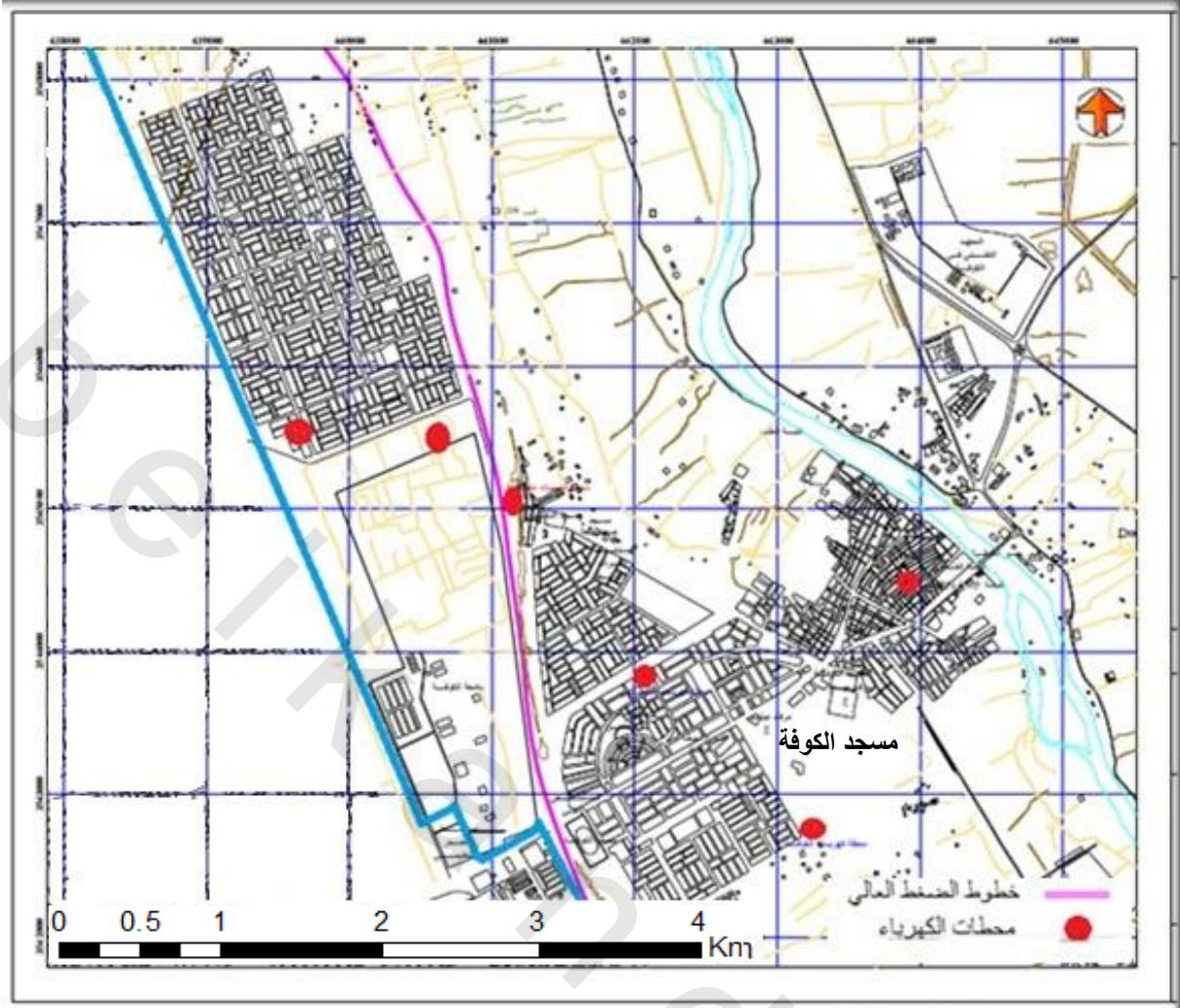
على اعمدة الكهرباء من قبل المناطق العشوائية المنتشرة في المنطقة ساعدت ايضا على هذا النقص في خدمة توصيل الكهرباء بصورة مستمرة .

إن مدينة الكوفة تحتوي على محطتين الأولى محطة الكوفة بطاقة ٣٣/١١ كيلو/ فولت، والثانية محطة المنتبي بطاقة ٣٣/١١ كيلو/ فولت، ولغرض دراسة نمو الأحمال على أسس صحيحة يتطلب الأمر إلى توفر قاعدة بيانات رصينة لمشاريع البنى التحتية للدوائر الخدمية العاملة في المحافظة جدول رقم (٢٣) . اما حاليا فتحتوي المدينة على ٦ محطات كهرباء اضافة إلى ارتباطها بكبيل الضغط العالي لسد حاجتها من النقص . كما في شكل رقم (٣٦)

جدول رقم (٢٣) نمو احمال الكهرباء في مدينة الكوفة

السنة	اعلى حمل ميكا واط	معدل الحمل ميكا واط	الحمل المجهز ميكا واط
٢٠٠٤	٢٥٠	١٨٠	٨٠
٢٠٠٥	٣٢٠	٢٢٠	٨٥
٢٠٠٦	٤٠٠	٣٠٠	٩٠
٢٠٠٧	٤٥٠	٣٨٥	١٠٠
٢٠٠٨	٥٧٠	٤٨٥	١٢٠
٢٠٠٩	٦٣٠	٥٢٠	١٥٠
٢٠١٠	٧٠٠	٥٦٤	١٧٠
٢٠١١	٧٥٠	٦٥٠	١٨٤
المصدر : مديرية التخطيط العمراني في النجف، مشروع التجديد الحضري لمدينة الكوفة، تقرير المرحلة الاولى ٢٠١٢م ص ٢٤٥.			

ويتضح من الجدول ان أقل حمل في عام ٢٠٠٤م هو ٢٥٠ ميكا واط، ومعدل الحمل ١٨٠، والحمل المجهز ٨٠ ميكاواط. اما في عام ٢٠١١م بلغ اعلى حمل ٧٥٠ ميكاواط، اي ثلاثة أمثال ما كان عليه ومعدل الحمل ٦٥٠ ميكا واط، والحمل المجهز ١٨٤ ميكا واط، كما ان جميع مناطق المدينة مرتبطة بالكهرباء وهذا المشروع تم تنفيذه عام ٢٠١٣م .



شكل رقم (٣٦) محطات الكهرباء في مدينة الكوفة عام ٢٠١٤م

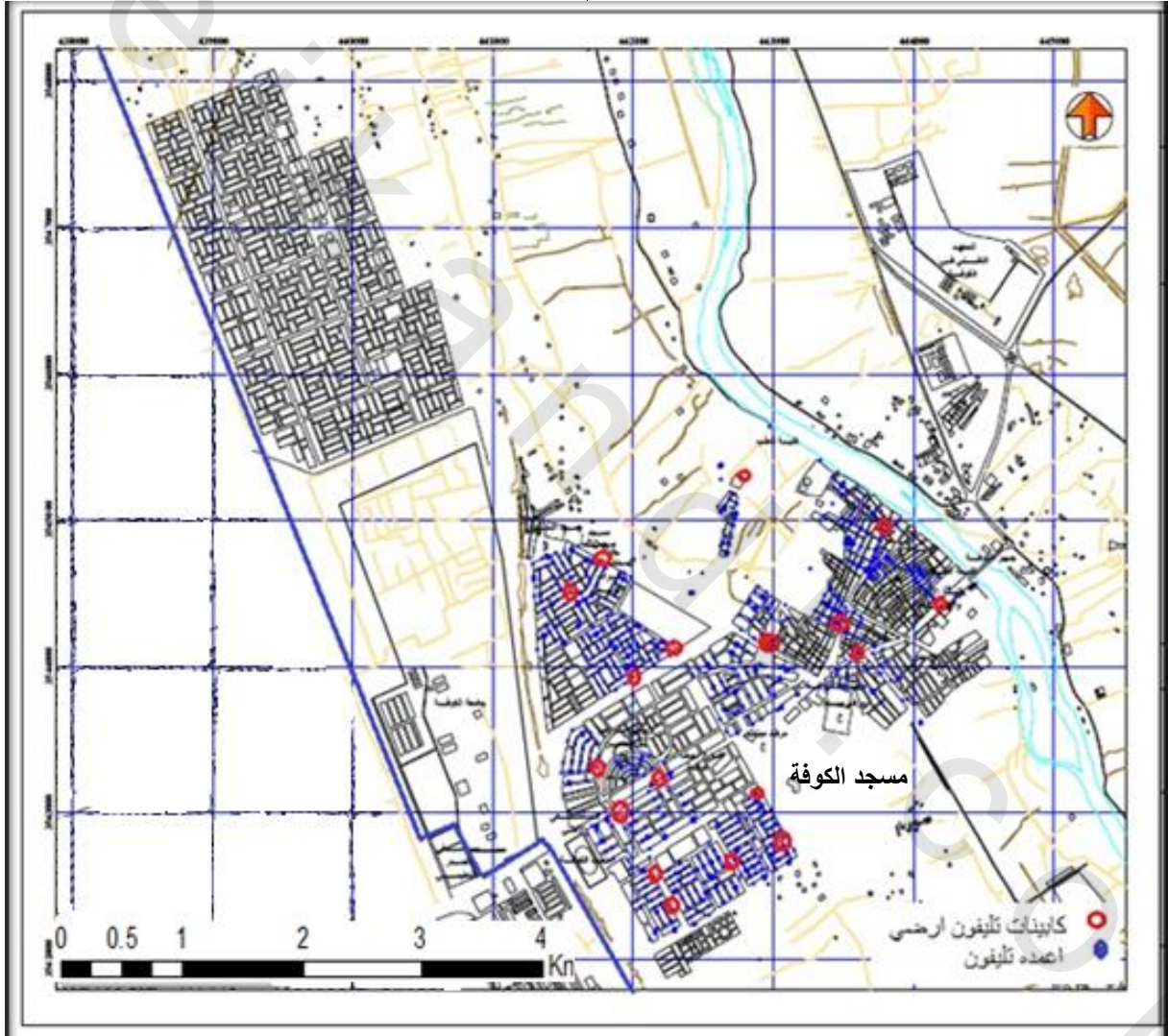
د - خدمة الاتصالات :-

يستخدم حالياً في قضاء الكوفة بشكل رئيسي وفعال الهاتف النقال (الموبايل) وفي عموم المحافظة، ومن شبكات الاتصالات المنتشرة في المحافظة شبكات اسيا سيل، وزين عراق، وكلمات، وامنية، وهذه الشبكات تعمل في المدينة بصورة كبيرة، بالإضافة إلى منظومة الاتصالات هناك خدمة الانترنت اللاسلكية باستخدام (موديم) حيث يرتبط بالكمبيوتر ويوفر خدمة الانترنت اعتماداً على الخدمة التي توفرها احدى هذه الشبكات المنتشرة في المحافظة.

أما بالنسبة للاتصالات الهاتفية الأرضية الرئيسية فهي متوفرة بنظام VOIP في كل انحاء المدينة القديمة واحياء ميثم التمار، كندة، الشرطة، المتبني، جامع السهلة، بالإضافة إلى الجهة اليسرا من القضاء والمعهد الفني في الكوفة.

الا ان هذه الخدمة اصبحت شبه معدومة رغم ان المدينة سياحية ويزورها العديد من السياح فيلاحظ عدم وجود خدمة الهواتف العمومية في الشوارع العامة كما انه لا يوجد مشاريع مستقبلية بهذا الخصوص.

ومن المشاريع المستقبلية في المدينة انشاء شبكة هاتفية ضوئية لعموم قضاء الكوفة، كذلك مشروع الكابل الضوئي الذي يوفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات DWDM ، وايصال خدمة النت عن طريق الخط النحاسي الواصل للمشارك الارضي والشكل رقم (٣٧) يبين المناطق المخدومة بشبكة الهواتف الارضية فنلاحظ ان المناطق والاحياء الجديدة لاتمتلك شبكات الهواتف الارضية باستثناء المركز.



شكل رقم (٣٧) المناطق المخدومة بشبكة الاتصالات الارضية في مدينة الكوفة عام ٢٠١٤م

هـ - خدمات المدافن الصحية :-

تعد من الخدمات الضرورية للمدينة لانها ذات ارتباط مباشر بصحة الانسان والتلوث البيئي من حوله ومن خلال الدراسة الميدانية للمدينة تبين ان مواقع الطمر الصحي التي كانت تابعه لبلدية المدينة توجد في مدينة العباسية ولكن في الوقت الحاضر تم استغلال هذه الاراضي لاغراض السكن وبناء الشقق السكنية واصبح الطمر الصحي الان في مناطق بعيدة عن المدينة بعد ان تم تحسين حالة الارض.

ويمكن أن نجل أهم مصادر تولد المخلفات الحضرية من المخلفات من المنازل والمخلفات التجارية والمخلفات الصناعية والمخلفات الزراعية والحيوانية والمخلفات المطروحة من المؤسسات والمعاهد والمدارس والمستشفيات والمراكز الصحية وغيرها. وإن المصادر الرئيسية للمخلفات الصلبة التي تتحمل الإدارة المحلية عادة مسؤوليتها هي: المنازل والمحال التجارية والأبنية الحكومية والمكاتب والفنادق والورش الصغيرة بالإضافة إلى النفايات الناتجة عن تنظيف الشوارع . وتصل نسبة المخلفات المنزلية إلى حوالي ٧٥% (برنامج التطوير البيئي للامم المتحدة، تخطيط وإدارة المستوطنات، المجلد الثاني، ١٩٨٧م)، وتختلف كمية النفايات من منطقة إلى أخرى بحسب التباين السكاني في كل منطقة والمستوى المعاشي والوعي البيئي فيها وتكثر هذه المخلفات في المناطق الحضرية واصبحت مصدرا لتلوث الهواء .

وتمتلك مديرية بلدية الكوفة موقعا للطمر الصحي النموذجي في منطقة كري سعدة بمساحة ٣٠ هكتاراً الا انه لم يتم استلامها (م.منصور الجوارني، مديرية بلدية الكوفة، مقابلة بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٦) وهناك منطقة واسعة تقع في شارع المعمل في الجهة الشرقية من المدينة كان المخطط المقترح لها عام ١٩٨٢م انها مخصصة للمناطق الخضراء في المدينة الا انه لم يتم استغلالها لهذه الخدمة فقد استغللت لغرض رمي مخلفات المباني ورمي النفايات من قبل السكان حول المنطقة حيث انها توجد في وسط منطقة سكنية وهي بهذا تمثل مصدراً لتلوث البيئة والصحة العامة للسكان وتوضح الصورة رقم (١١) استغلال المنطقة لهذه الاغراض .



صورة رقم (١١) رمي مخلفات المباني في ساحة وسط منطقة سكنية في شارع المعمل في مدينة الكوفة . المصدر :

تصوير الطالبة ٢٧/٢/٢٠١٤ م .

سابعاً - الطرق :-

تعد شبكات طرق النقل من العوامل المهمة الرئيسية في تطور المدينة تجارياً واقتصادياً ويؤثر هذا في استخدامات الأرض الأخرى في المدينة . وللطرق أهمية كبيرة في تطور المدن وتوسعها، كما يؤثر في شكلها واستخدامات الأرض داخلها ومن حولها أيضاً، كما توجد علاقة بين التخطيط المستقبلي للطرق والخطة العامة للمدينة وتطورها (Rbart Lane, Timothy.1971,P160)، ويمكن القول ان هذا التأثير يتمثل في تشتيت الأنشطة الرئيسية الاقتصادية منها والاجتماعية بين مختلف اجزائها، وذلك لما توفره شبكات الطرق من امكانية الوصول بين مناطق المدينة المختلفة. وما ينتج عنه من عملية تفاعل تسهم في ديناميكية الأداء الوظيفي للاستعمال الحضري مما يؤدي إلى ظهور استعمالات وانشطة جديدة تتسبب في عملية النمو والتطور لهذه الاستخدامات من ناحية وللمدينة من ناحية اخرى .

وتتباين المساحة التي تشغلها الطرق من مدينة إلى اخرى متأثرة بعوامل عدة أهمها حجم المدينة والتطور الاقتصادي والتقني وتعد الشوارع هي الشبكة الرابطة بين اجزائها المختلفة لذا فهي تمثل الطرق التي يستعملها السكان، فضلاً عن كونها مناطق جذب لمختلف الاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية كما انها تمثل مناطق جيدة للتسليّة والتنزه.

من انماط الشوارع في المدينة :-

١- **النمط الشبكي** : يتم بوساطه تقسيم ارض المدينة إلى مربعات واشكال رباعية اومستطيلة، ويمكن

تميز هذا النمط بسهولة في احياء مدينة الكوفة الحديثة، كما في الشكل رقم (٣٨/ج).

٢- **النمط الشعاعي** : هو النمط الذي تتفرع فيه الشوارع الرئيسة من مركز المدينة وتتجه نحو الخارج

بشكل مائل على ان توصل بينها شوارع اخر مستقيمة عرضية، تقسم المدينة إلى قطاعات،

ويمكن ملاحظة هذا النمط بشكل تقريبي في الشوارع السكنية القريبة لمدينة الكوفة القديمة، كما

في الشكل رقم (٣٨/أ). (الشهابي، ٢٠٠٢م، ص ٦٣)

٣- **النمط الدائري** : تخطط فيه المدينة على شكل حلقات او دوائر تحيط الواحدة بالأخرى وفي

النهاية تتخذ المدينة الشكل الدائري، وخير مثال على ذلك نمط الشوارع المحيطة بمرقد مسلم بن

عقيل (رض الله عنه) كما في الصورة رقم (١٢)

٤- **النمط العضوي اوغير المنتظم** : فيه لا تتبع الشوارع نمطاً موحداً منسجماً لا من حيث الاتجاه ولا

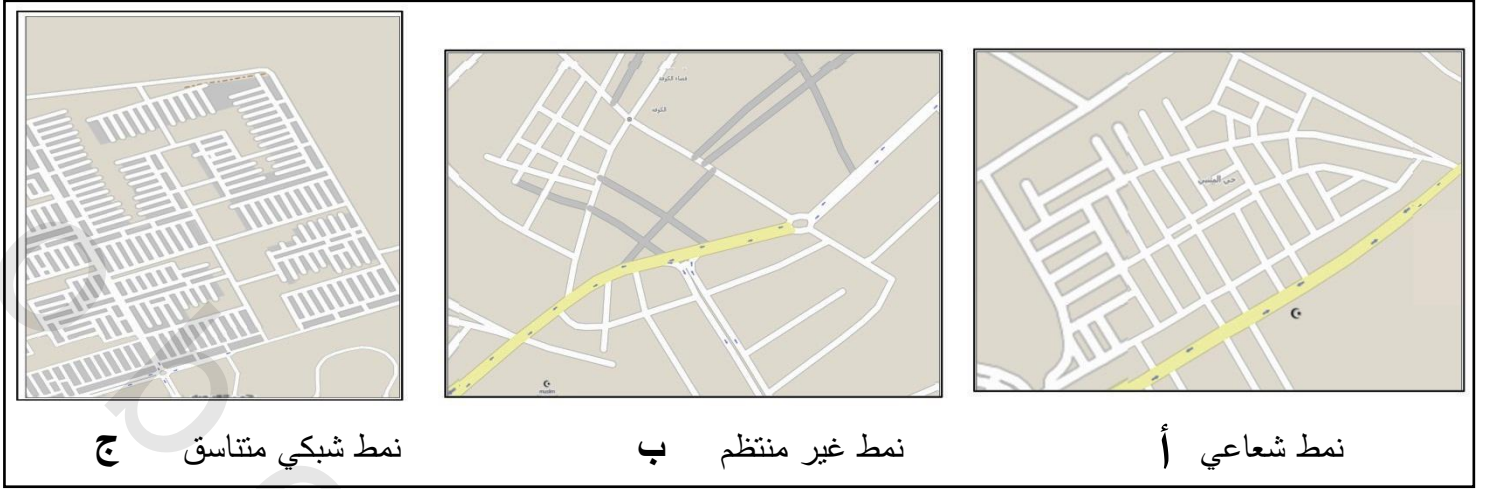
من حيث الاتساع وتسود فيه الشوارع الضيقة والأزقة الملتوية (عثمان، ١٩٨٨م، ص ١٥٧)،

ويتضح هذا النمط في احياء المدينة القديمة مثل السراي والجمهورية، ويمكن ان نرى هذه الانماط

في شكل رقم (٣٨/ب)



صورة (١٢) نمط الشوارع الدائرية في حي كنده مدينة الكوفة . المصدر: شركة دوشأن لنظم المعلومات



شكل (٣٨) انماط الشوارع في مدينة الكوفة

ومن الشوارع والطرق الرئيسية في المدينة :-

١ - طريق الجسر (كوفة - نجف) : هو طريق ذو اتجاهين يربط مدينة الكوفة بمدينة النجف الاشرف طوله ٢,٩ كيلو متر، يبدأ من جسرات ثورة العشرين في مدينة النجف ويمتد بالجهة الشمالية الشرقية وينتهي جنوبا بجسر الكوفة ، هو شارع تجاري مهم ورئيسي تقع على جانبيه المحلات التجارية ومجمع كليات جامع الكوفة ويتفرع منه شارع يؤدي إلى حي نيسان وحي متبي ومستشفى النجف الاهلي في الجهة اليسرى وشارع حي الصناعي التابع إلى مدينة النجف الاشرف(*) الذي يقع إلى الجهة اليمنى والذي يؤدي إلى شارع المطار وايضا نجد مسجد الكوفة الكبير .

٢ - طريق السكة : يقع في مركز المدينة معبد يربط اجزاء من مناطق المدينة مع بعضها البعض وهوايضا شارع تجاري يحتوي على مقاهي منتشرة على جانبيه ويبلغ طوله ١,٥٢ كيلو متر.

٣ - طريق الجمهورية : هو شارع فرعي وسط المدينة يربط بين طريق الجسر وطريق السكة ويمتد من شارع الجسر (تقاطع الشهرستاني) ويتقاطع مع شارع السكة بتقاطع (الحبيب الرعاش) وصولا إلى منطقة البساتين عند الحافة الغربية لمنطقة الدراسة ويصل طوله إلى ٧٦٠ مترًا

(*) مقابله مع م. المهندس لمياء عبد مسلم ، مسئولة قضاء الكوفة ، دائرة التخطيط العمراني في

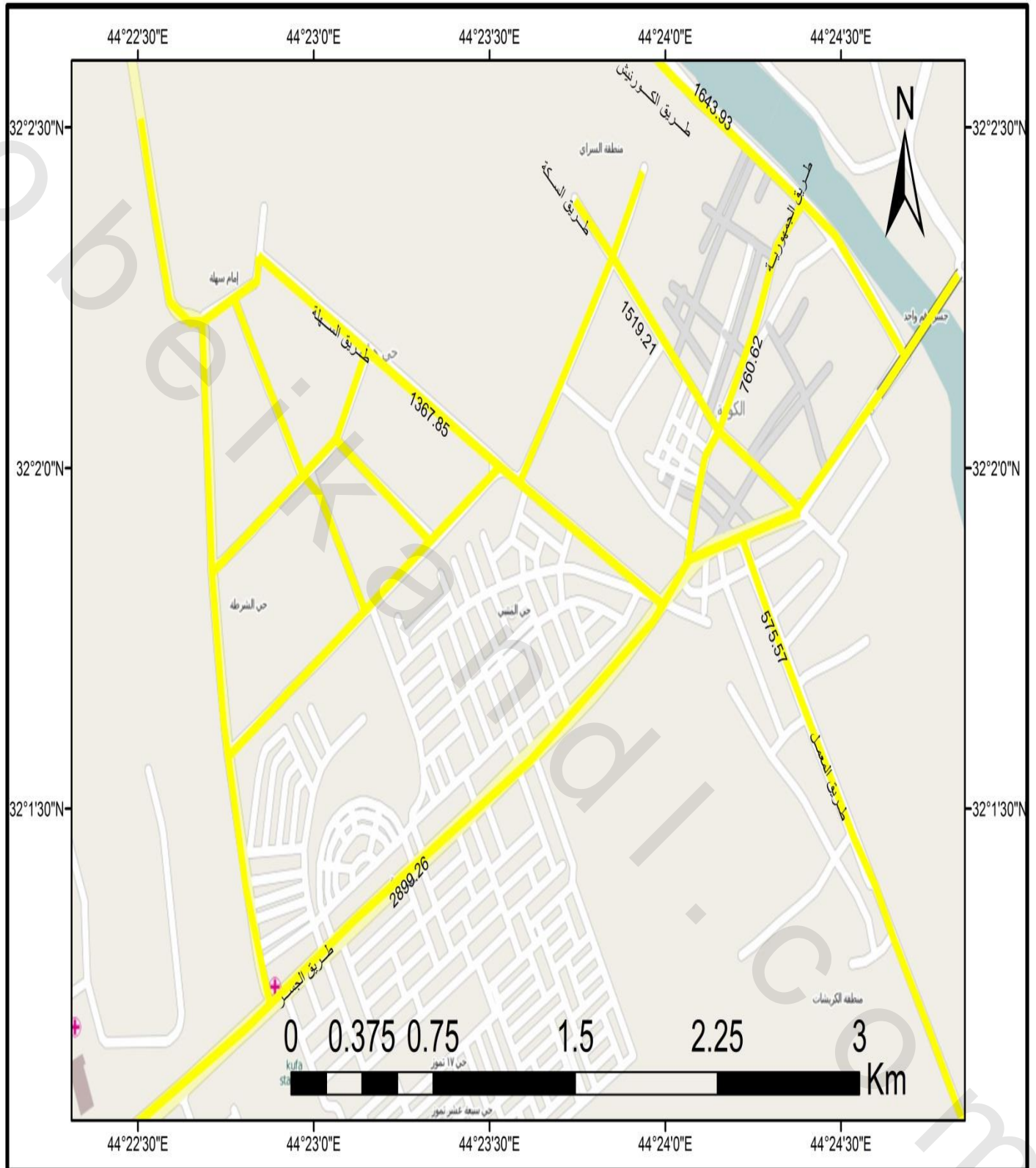
٤- **طريق الكورنيش** : يقع هذا الطريق على ضفة نهر الفرات اليمنى وهو من الشوارع الترفيهية ويمتد بصورة موازية لطريق الجسر ويصل طوله إلى ١,٦٥ كيلو متر.

٥- **طريق المعامل**: الرابط بين مركز مدينة الكوفة ومنطقة معامل الجلود والسمنت ويبدأ من شارع الجسر باتجاه الجنوب الشرقي بطول ٥٧٥مترًا، حيث تقع المعامل ويؤدي إلى المناطق الجنوبية للمحافظة .

٦- **طريق السهلة** : ويمتد بالجهة الشمالية الغربية من منطقة الدراسة وهو شارع تجاري يربط الطريق الرئيسي (طريق الجسر) بمسجد السهلة غربًا بطول ١,٣٧ كيلو متر. وتتوضح تلك الطرق بأطوالها في الجدول رقم (٢٤) و شكل رقم (٣٩)

جدول رقم (٢٤) أطوال الطرق الرئيسية في مدينة الكوفة

أهم الطرق	طول الطرق بالمتري
طريق الكورنيش	١٦٤٤
طريق الجمهوريه	٧٦١
طريق المعمل	٥٧٦
طريق السكة	١٥١٩
طريق الجسر	٢٨٩٩
طريق السهلة	١٣٦٨



شكل رقم (٣٩) الطرق الرئيسية وأطوالها في مدينة الكوفة

محطات النقل العام في مدينة الكوفة :-

تحتوي مدينة الكوفة على ثلاث مواقف للخطوط الخارجية وهي :

❖ **كراج الكوفة الموحد الرئيسي:** وموقعه قرب جسر الكوفة خلف قائممقامية الكوفة حيث أن النقل

يتم فيه لخط حي ميسان التابع لمدينة الكوفة والخطوط الخارجية وهي (ناحية الحرية، محافظة الحلة، الكفل، طبر سيد جواد، أبوغرب والوهاي) ،

❖ **كراج الكوفة الموحد الفرعي :** ويقع في نفس الموقع ولكن خارج حدود المرأب الرئيسي حيث

تشرف عليه نفس إدارة المرأب الموحد الرئيسي حيث أن النقل يتم فيه للخطوط الخارجية وهي (ناحية العباسية وال عيسى) .

❖ **كراج الزرقة:** ويقع في حي الجمهورية على شارع الكورنيش في نهاية شارع السكة، حيث أن

النقل يتم فيه خطوط لبعض الأحياء الداخلية هي (حي المتنبى وحي ١٧ ربيع) وكذلك بعض الخطوط الخارجية وهي (علوة الفحل وقرية الزرقة) ،

❖ **كراج الكوفة — نجف:** ويقع في نفس الموقع مجاور لكراج الزرقة والنقل فيه فقط لمدينة النجف

الاشرف .

الخصائص الرئيسية لشبكة الطرق:-

- يوجد طريق رئيسي ومحوري واحد وهو طريق النجف - كوفة الذي يربط مدينة الكوفة بمدينة النجف الاشرف من جهة وبمحافظة بابل وبغداد من جهة أخرى وهناك طرق أخرى مهمة ولكنها أصغر وأقل ازدحاماً مثل الطريق الذي يربط مدينة الكوفة بمعمل الإسمنت والمحافظات الجنوبية والطريق الذي يربط مدينة الكوفة بحي ميسان ومنه إلى الأحياء الشمالية لمدينة النجف الاشرف ومحافظة كربلاء.

- أغلبية الطرق في مركز المدينة والمناطق القديمة في مدينة الكوفة عبارة عن أزقة ضيقة وغير مناسبة لحركة المركبات، أما في بقية أجزاء المدينة فإن شبكة الطرق تتكون بشكل رئيسي من شوارع جديدة ظهرت كاستجابة للحاجة إليها .

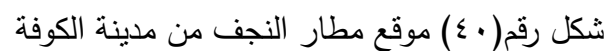
- كما نجد في العديد من المناطق إن تصاميم مداخل الشوارع غير مخططة ولا تتخذ أي نمط ثابت أو مستقر .

- هناك العديد من الاختناقات المرورية التي تسبب مشاكل الازدحام المروري. على سبيل المثال ساحة الشهرستاني وبقية التقاطعات الأخرى على طريق كوفة — نجف .الطرق المحيطة بمركز

مدينة الكوفة القديمة ويعد مسجد الكوفة ومركز مدينة الكوفة القديمة من مناطق الجذب الرئيسية للمرور، إذ يربط طريق كوفة نجف بمسجد الكوفة وبقية الأماكن الدينية في مدينة الكوفة مع مرقد الامام علي (عليه السلام) مما أدى إلى مثل هذه الاختناقات المرورية

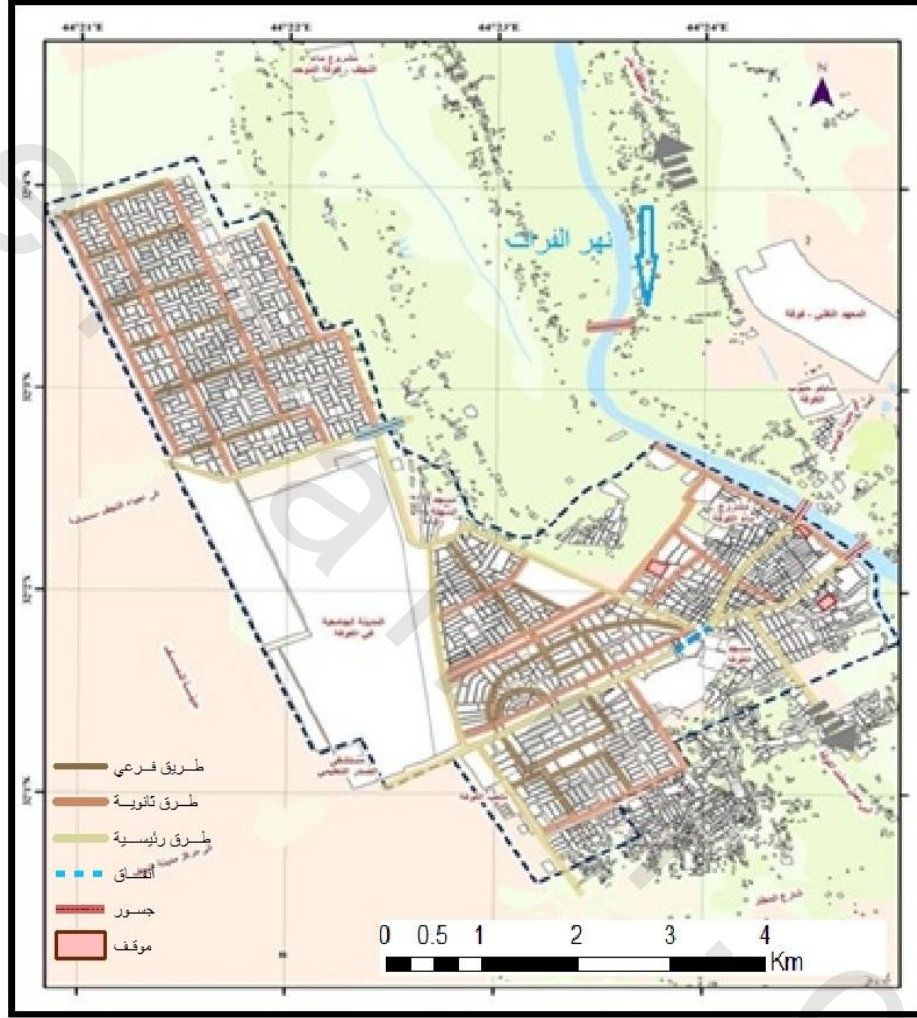
النقل الجوي :-

يقع مطار النجف في جنوب شرقي مدينة النجف الاشرف ويبعد عن الكوفة خمسة كيلو مترات جنوباً، وقد تم انشائه عام ٢٠٠٦م، ومساحته حوالي ٦,٧٥ كم^٢ ويحتوي على مدرج واحد حالياً طوله ٣١٢٠م وعرضه ٦٠م، حيث يستوعب ٣ ملايين مسافر في مرحلته الأولى عند افتتاحه، و ١٠ ملايين مسافر في المرحلة الثانية، أما بالنسبة لعدد الطائرات فيحدده عدد الشركات التي يتم التعاقد معها. وتشهد المناطق القريبة من المطار فوائد اقتصادية كثيرة هذا بالإضافة إلى ارتفاع اسعار الاراضي الزراعية التي باشر مالكيها ببيعها على شكل اراضي صالحة للبناء اثرت بشكل كبير على المساحات الزراعية وزحف المدينة على هذه الاراضي، إن تقديم خدمات النقل الجوي التجاري في محافظة النجف ككل يعزز موقعها كمدينة رئيسية في العراق وعلى الأرجح فانه يعزز فرص الاستثمار الاقتصادي والسياحة الدينية فيها. شكل رقم (٤٠)



إن مدينة الكوفة لا تمتلك خدمة الربط مع شبكة السكك الحديدية في العراق. والجدير بالذكر انه بين عامي ١٩٠٨ / ١٩٤٨م امتد خط سكة حديد بين النجف والكوفة، ويعد الآن اقرب سكة حديد للمدينة هو الخط الذي يربط بين بغداد والبصرة وأم قصر، حيث يمر عبر مدينة بابل مما أعطاها أهمية تنافسية.

ان المعايير العالمية لاتتماشى مع واقع المدينة الحالي فهناك مشاريع نفذت لكنها لاتتفق مع المعيار العالمي مثلا عرض الطرق الرئيسية والفرعية، فبعض الطرق معبده وبعضها ترابي، اضافة إلى ان هذه الطرق تفتقد الجانب الجمالي حيث ان الجزر الوسطية التي تفصل بين الجانبين تشغل مساحة كبيرة هذا بالاضافة إلى عدم وجود متابعه من قبل الجهات المسؤولة.



شكل رقم (٤١) استخدام الطرق والمواقف في مدينة الكوفة

الخلاصة :-

ان وجود مسجد الكوفة المعظم ومسجد السهلة وبيت الامام علي (عليه السلام) ومرقد مسلم بن عقيل ومرقد هاني ابن عروة ومرقد ميثم التمار (رضي الله عنهم) ووجود الابنية التاريخية والاثرية اثر بصورة كبيرة على النسيج الحضري للمدينة. وقد كان هذا واضحاً على البناء المعماري السائد . كما لم يقتصر هذا التأثير على الابنية فقط وانما على النسيج الاجتماعي ايضا وكان هذا واضحاً في بعض التقاليد التي يتبعها اهالي المنطقة، ومعرفة الهيكل الحضري الحالي لمدينة الكوفة يعطي تصور واضح لمعرفة أين وكيف سيتم توزيع استخدامات الارض المختلفة في المدينة مستقبلاً بما يحقق متطلبات العيش النظامي لسكانها.

كما أن مدينة الكوفة من المدن القديمة الدينية مما يجب أن يأخذ التخطيط الاساسي الجديد بعين الاعتبار المعايير التخطيطية العالمية في توزيع استخدامات الارض المختلفة بما يحقق الراحة والرفاهية لسكانها .

ان استخدامات الارض لها تاثير على شكل المدينة ومكانتها التجارية والصناعية وان الاستخدام السكني يحتل المساحة الاكبر في المدينة فهناك مناطق ذات كثافة سكانية مرتفعة وأومتوسطة أو منخفضة وتوزعت حسب كثافة السكان في الاحياء السكنية اذا تحتوي مدينة الكوفة على ١٧ حيًا سكنيًا حسب تقديرات عام ٢٠١٣م، ومن ثم تم تقسيم السكن إلى تقليدي وسكن العمارات وسكن الفيلات والبلوكات واخيرا سكن الريف .

اما الاستخدام التجاري فهو بالمرتبة الثانية من حيث اهميته حيث انتشرت المحلات التجارية بصورة غير منتظمة في المدينة وتركز هذا الاستخدام على الطرق التجارية الرئيسية المتمثلة بطريق الكوفة - نجف ومن ثم الخدمات التجارية في الاحياء السكنية .

الاستخدام الصناعي الذي يمثل الاساس الاقتصادي للمدينة حيث انتشرت الصناعات الاولى الصغيرة والصناعات اليدوية ثم اخذت بالاتساع والتطور التكنولوجي الذي شهده العالم حيث قامت صناعات ومعامل جديدة، مثل معمل الجلود ومعمل الاسمنت هذا بالإضافة إلى الصناعات الصغيرة والورش المتداخلة مع الاستخدام السكني، وهذا له تاثير على المظهر العام وشكل المدينة حيث ان هذه الصناعات لا تلتزم بأي قوانين كما ان المدينة بحاجة إلى انشاء مدينة صناعية مخططة حسب المعايير العالمية والتي تتوفر فيها كل متطلباتها.

اما استخدام الارض لاغراض الخدمية المتمثلة بالتعليم والصحة والخدمات الدينية والاثار وخدمة الرياضة والشباب والخدمات الترفيهية والثقافية فقد توضح في هذا الفصل واقع حال هذه الخدمات التي تتميز بعدم كفاءتها نظراً لزيادة عدد سكان المدينة مقارنة بالسنوات الماضية والتي تحتاج بشكل مستمر إلى استحداث وترميم مدارس ومستشفيات ومساجد وتوزيعها بشكل يتناسب مع عدد سكان المحلة اوالحي السكني .

ومن ثم المرافق العامة في المدينة والتي تعتبر من الخدمات الضرورية لانها ترتبط ارتباطاً مباشراً بالصحة السكان ومنها خدمات مياه الشرب والطمر الصحي وخدمات الكهرباء والتي تعد من المشاكل الرئيسية التي يعاني منها سكان المدينة بصورة خاصة والعراق بصورة عامة حيث ان وجودها مبرمج مع حالات القطع المستمر فقد زودت المدينة ٦ محطات كهربائية لسد الحاجة والتي تؤثر على الاقتصاد. ومن ثم مياه الشرب والتي تخدم تقريبا كل الاحياء السكنية وكذلك خدمة الاتصالات. وان التجاوزات التي تحصل من قبل العشوائيات على هذه الخدمات ادت بصورة غير مباشرة إلى ضعف امكانياتها لتوفير الخدمة إلى السكان بصورة جيدة ومستمرة.

اما الطرق فان المدينة تحتوي على ثلاث انماط من الطرق وهي الاشعاعي والشبكي والدائري حيث ان هذه الانماط منتشرة في الشوارع الرئيسية والفرعية للاحياء السكنية في المدينة كما ان المدينة فيها ٦ طرق رئيسية معبده وبأطوال مختلفه هذا بالاضافه إلى الطرق الفرعية التي تستخدم لنفس الغرض كما يوجد في المدينة نقل جوي متمثل بمطار النجف الاشرف والذي يبعد عن مدينة الكوفة خمسة كيلو مترات جنوباً ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي الا انها لاتمتلك خدمة الربط بشبكة السكك الحديدية في العراق .
